ISSUE NO.1

# Eilda Arabia

**سيليا عيساوي:** كل خطوة أخطوها نحو الحرية أحرر بها امرأة

2022

**22** شاعرة عربية
يرثين حياتهن في قصيدة

**غادة عفيفي**
ومقال المرأة العربية والإبداع

**أحمد ضياء** واختبارات المصحة
العقلية ألدا ميريني أنموذجا

**هدى الهرمي**
وشاعرات في قبضة الانتحار

أود أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير على الثقة التي منحت لي وعلى الدعم اللامحدود لإتمام هذا العمل وإخراج العدد الأول من المجلة بالشكل الذي أتمنى، أرجو أن تحظى بالرضا والقبول.

**إل** هي مجلة شعرية فصلية تعنى بالأدب النسوي الحديث. ظهرت إل في البداية كمدونة افتراضية في 2020 حتى قررنا تأسيسها وإعادة هيكلتها وطباعتها ورقيا.
الهدف من تأسيس هذه المجلة هو تسليط الضوء على القصيدة النسوية التي ظلت تواجه وتعاني من عوائق النشر لأسباب عدة سواء أكانت ثقافية أم اجتماعية واختيار القصائد لا يتم بناء على اتباع إل أسلوبا معينا من الشعر إنما ترصد القصيدة المبدعة.
تحتوي المجلة على باب للشعر والذي تشارك فيه نخبة من الشاعرات من كافة الدول العربية. إضافة إلى ترجمات شعرية وحوارات ومراجعات وآراء ومقالات وأخبار شعرية تعنى بدواوين الشعر النسوية.

ميمونة عامر

## شواعر العدد الأول

العامرية سعد الله
أحلام عثمان
إيناس فيليب
خديجة غزيل
رزان بنورة
سلوى إسماعيل
سونيا فرجاني
سوسن العريقي
سيليا عيساوي
عائشة المغربي
فاطمة محمود سعدالله
فداء البعيني
فرات اسبر
كراسيا العوض
لولا رينولدز
لطيفة الأعكل
منال أحمد
منى العاصي
منى مرسل
ماري جليل
نور درويش
ندى حافظ

**د. عبير الفقي**
**شروق حمود**
**فاطمة محمود سعدالله**
**نورس الجابري/** شاعرة وطبيبة، صدرت لها مجموعة شعرية بعنوان "في حنجرتي طائر منسي".
**سما حسين/** شاعرة ومحررة صحفية، صدر لها "أنا وأنت والكثير من الدهشة".
**السعيد عبدالغني/** شاعر ومترجم، لديه عدة مؤلفات منها "أفول الماهية الكبرى".
**هدى الهرمي/** شاعرة وقاصة تونسية، صدر لها ديوان شعري بعنوان "ظلال الأجنحة".
**علي ذرب/** شاعر، صدرت له عدة مجاميع شعرية منها "سأتذكر أنني كلب وأعضك أيها العالم" "كي لا تظهر أصابعي من حذائي المفتوح" "رجل رقيق من عالم السكاكين".
**آية طنطاوي/** كاتبة، صدر لها مجموعة قصصية بعنوان "في مد الظل".
**د. أحمد ضياء/** شاعر ومسرحي، صدر له "ورقة ميكانيكية للحياة" "سكرة الاحسان" "الحرب دموعها خشنة".
**إدريس سالم/** شاعر وكاتب مقالات، صدر له ديوان شعري بعنوان "جحيم حي".
**د. محمود بكو/** شاعر ومترجم، صدر له ديوان شعري بعنوان "أعلى من أسفل القعر بقبلتين" وهو مؤسس مجلة كلمات ليست كالكلمات الافتراضية.
**ميران دلير/** شاعر ومترجم كردي، صدر له ديوان شعري باللغة الكردية بعنوان "لا تأتي".
**د. عبدالله بيلا/** شاعر وناقد، صدرت له عدة مجاميع شعرية منها "سفر إلى الجسد الآخر" و"صباح مرمم بالنجوم".
**نور العنزي/** شاعرة ومحررة صحفية.
**غادة عفيفي/** ناقدة مصرية.
**مهاد حيدر/** كاتبة نسوية.
**جيهان حسن/** شاعرة وقاصة.

**الإشراف العام: ميمونة عامر/** شاعرة، صدر لها ديوان خواطر بعنوان "فيما مضى".
**الرسومات الداخلية:** حنان با حميش
**لوحة الغلاف:** محمد المندلاوي
**تصميم شعار المجلة:** آدم يعقوب - o.adamjacop@gmail.com
**تصميم المجلة:** شذى أحمد - ShathaAlqareh@gmail.com
لإرسال المشاركات Eilarabiaedit@gmail.com

آن کستون
فریدا کالو
کوکو شانیل

# ما تريد المرأة قوله عبر الكتابة

انطلاقا من اسم مجلتنا وهو مختصر من الاسم Eilda والذي يعني باللغة الألمانية المرأة المحاربة ولا نعني بذلك الحرب بمعناها العنيف بل لنخلق للحرب معنى آخر محاطا بالرقة والجمال، ولأننا مؤمنات بقوة الأدب الذي تنحته المرأة اتخذنا من النساء المُحاربات رمزًا لتسليط الضوء على قدرة النساء في خلق عالم مستقل يستطعن فيه إثبات ذواتهن والإفصاح عن رؤيتهن للعالم. فبالرغم من الظروف الاجتماعية والتاريخية وكم التعسف والظلم الذي وقع على النساء والتعتيم المستمر الذي تعاني منه إنجازاتهن، تشرق Eil علينا مهتمة بأدوار النساء في الأدب والفن وما يجعلنا نعيش بشكل أفضل، ولأن المعاناة واحدة عبر التاريخ نتناول أدوار المرأة في مختلف الحقب التاريخية وفي مجتمعات مختلفة هدفنا منه المزج بين الثقافات والتعرف على ما تريد المرأة قوله عبر الكتابة، نتفق أيضًا على أننا ضد تجنيس الأدب و وصف ذلك عبر مسميات مختلفة تهدف للفصل بين الجنسين إبداعيًا بل نثق بأن الإبداع صنيعة مشتركة بين الرجل والمرأة وهو مادة غير قابلة لإبعاد الآخر أو محاربته.

وبهذا كانت لوحة الغلاف للفنان التشكيلي محمد المندلاوي وتصميم شعار المجلة للجرافيكي آدم يعقوب أما التصميم كان على يد المصممة المبدعة شذى أحمد.

وتبدأ المجلة بمقالة كانت محور اهتمام غادة عفيفي لنتعرف أكثر على الشواعر من العصر الأندلسي ليسلط الضوء على الأدب النسوي على مدار التاريخ، من ثم ننتقل إلى مقدمة باب الشعر وهو أهم اهتمامات المجلة، بعنوان ٢٢شاعرة عربية يرثين حياتهن في قصيدة وكانت من تقديم ميمونة عامر صاحبة فكرة المجلة والقائمة عليها، كما شاركتنا سما حسين بحوار مع المندلاوي بعنوان الفنان ليس آلة تصوير، من ثم ننتقل إلى باب المراجعات والقراءات الأدبية الذي شاركنا فيه السعيد عبد الغني عن عوالم سارة كين الانتحارية وآية طنطاوي حول الفيلم السينمائي عن حياة بلاث وأحمد ضياء حول قصائد الشاعرة ألدا ميريني وعن القهر من الحب والحرب في رواية قراءة لإدريس سالم.

وفي باب الترجمات الشعرية شاركتنا هدى الهرمي بمقدمة مهمة عنوانها شاعرات في قبضة الانتحار وتراجيديا في عوالم القصائد، حيث كانت الترجمة تعاونا بين كلا من عبير الفقي، شروق حمود، علي ذرب، محمود بكو وميران دلير. شاركتنا كذلك نور العنزي بحوار صحفي متقن نتعرف من خلاله على الشاعرة الجزائرية سيليا عيساوي.

كما نطل عليكم في باب أخبار شعرية حول آخر الإصدارات الشعرية. وبكل دعم شاركتنا مهاد حيدر في باب آراء ومقالات بمقالة جريئة حول الشعر الأنثوي، إضافة لسؤال مهم حول الفصل بين ثنائية الذات/ الجسد الأنثوي ونشكر كل من شاركنا بالإجابة حول الاستبيان الخاص بالمقالة.

وكان التدقيق تعاونا بين كلا من الشاعرة القديرة أ. فاطمة محمود سعد الله والشاعر د. عبد الله بيلا.

نشكر الجميع على الجهد الذي تم بذله في اصدار هذا العمل الذي من خلاله لا نسعى إلا لرفع صوت الأدب وإيصاله لكل قلب ونطمح بالكثير في مقتبل الأيام.

نورس الجابري

لوحة كولاج للفنانة التشكيلية **نيرمين دقوري**

# المرأة العربية والإبداع

غادة عفيفي

تثير علاقة المرأة بالإبداع عديد الإشكالات، وهناك أسباب كثيرة وراء ذلك، منها الطبيعة الذكورية للتاريخ والحكم والسيطرة والهيمنة، ومنها تخاذل المرأة نفسها عن المثابرة والكفاح وممارسة دورها في الحياة بما لا يخل بالقيم والمبادئ، ومنها الطبيعة الذكورية للمجتمع الشرقي والعربي بوجه خاص. وربما نعود بالقضية إلى الخلف إلى العصر الجاهلي، وإلى ما كتبه الرجال في هذا الصدد، وعلى سبيل المثال نجد الناقد الكبير د.أحمد الحوفي في كتابه عن المرأة في العصر الجاهلي، يرى أن «النساء الشواعر كن يحاكين الرجال، لكن أجنحتهن قعدت بهن عن التحليق إلى جوارهم»[1] ويذهب الدكتور عبد الله الغذامي إلى أبعد من ذلك فيرى أن المرأة موضوع لغوي، وليست ذاتًا لغوية هذا هو المؤدَّى الثقافي التاريخي العالمي عن المرأة. وفي كل ثقافات العالم تظهر المرأة على أنها معنى من معاني اللغة نجدها في الأمثال والحكايات وفي المجازات ولم تتكلم المرأة من قبل على أنها فاعل لغوي أو كائن قائم بذاته»[2]

وهي آراء بحاجة إلى مراجعة كبيرة، ذلك أن الإبداع رهن بموهبة المبدع ولم يكن رهنًا بجنس أو عرق، بدليل قول ابن قتيبة: « ولم يَقصُر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خص به قوما دون قوم، بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده فى كل دهر»[3] والمرأة والرجل جنس بشري واحد وإن اختلف النوع والخصائص البيولوجية، فهو اختلاف لا يؤثر كثيرًا على القدرة الإبداعية، ذلك أن كليهما يخضع لنفس البيئة والسياق الثقافي والاجتماعي، وإن ما يميز مبدعًا على مبدع هو قدرته على إخضاع سياقه الاجتماعي والتاريخي والتعبير ذاته في مواجهة هذا السياق أو في الخضوع له، حسب عوامل عدة... على مدى التاريخ كانت المرأة فاعلاً لغويًا لم يجد من العناية ما وجد الرجل في ظل مجتمع لم يعترف بالمرأة خارج سياقها الأسري في أحسن الأحوال.

لقد كان الشعر دائمًا فن العربية الأول، وكما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ما يورده ابن سلام الجمحي في «طبقات فحول الشعراء»: «قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه»[4]، وكان الشاعر لسان القبيلة والمعبر عنها، وتلك مكانة عظمى لم تكن العرب لتمنحها لامرأة بأي حال من الأحوال، مهما كان نبوغها، وهو سبب كبير لتفوق الشاعر على الشاعرة وعلو صوته ولا علاقة له بأي سمات فنية، وإذا تأملنا في قول ابن الأعرابي في كتاب الأغاني: «لم يصف أحمد قط الخيل إلا احتاج إلى أبي دؤاد، ولا وصف الخمر إلا احتاج إلى أوس بن حجر، ولا وصف أحد نعامة إلا احتاج إلى علقمة بن عبدة، ولا اعتذر أحد في شعره إلا

---

(١) د.أحمد الحوفي: المرأة في الشعر الجاهلي، دار الفكر العربي، مصر، ط٢، ص ٦٩٢.

(٢) د.عبد الله محمد الغذامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣، ٢٠٠٦م، ص٨.

(٣) عبد الله بن مسلم بن قيبة الدينوري: الشعر والشعراء: تحقيق د.أحمد محمد شاكر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧م، ٦٣/١.

(٤) أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، دار المدني ١٩٧٤م، ٢٤/١.

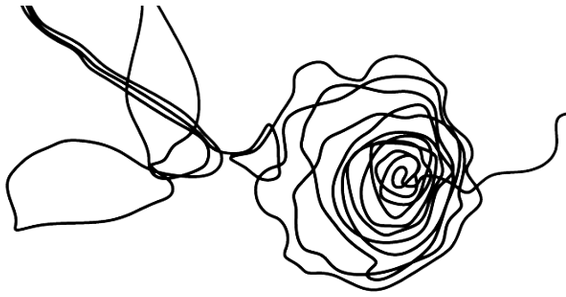

احتاج إلى النابغة الذبياني»[5]. سنجد أنه لم يذكر الخنساء في الرثاء، مع تفردها فيه واشتهارها به، وهذا دليل على أنهم وضعوا الرجل في المكان الأعلى، وهي منزلة لم تمنح للمرأة حتى عندما غلبت. وعلى جانب آخر سنجد أن الرواة الذين قلت روايتهم لشعر المرأة ونظروا إليه نظرة دونية واعتنوا بالبحث عن شوارد اللغة وغريبها أسهموا في تخليد الرجال وأشعارهم، ومن ثم تم التعتيم على صوت المرأة بسبب الرواة. إن الذائقة الشعرية التي فرضها الرواة على المتلقين ولم تزل تفرض على المتلقي ما يسمعه، والتي وضعت مقاييس عمود الشعر وخلدتها هي ذاتها التي استبعدت شعر المرأة من الرواية، واعتبرته ذا غرض واحد. لذا لا يصلح لعدم تعدد الأغراض فيه. أضف إلى ذلك عاملاً آخر وهو أن ما ورد إلينا من نصوص العصر الجاهلي نصوص محدودة مهما كثرت، ذلك أنه لم يكن عصر تدوين وقد وقع فيه غبن كبير لتراجم الشواعر. ويلاحظ أن المتغير الثقافي والعقائدي له أثر كبير على المبدع، فالخنساء كتبت في صخر أروع المراثي، وكأنها سعت لتخليد ذكره شعرًا وقاومت فناءه المادي بخلوده الروحي، فقدمت أشعارها معادلاً ماديًّا لذات لم يعد لها وجودها المادي، كيف لا وهي القائلة:

وإن صخرًا لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نارُ[6]

والعلم هو الجبل، والمثل العربي يقول: «أشهر من نار على علم»

لقد قدمت الخنساء مراثي كثيرة وقوية، وأجادت الهجاء والوصف، وكانت ناقدة بارعة، وقصتها معروفة في هذا الإطار حين نقدت شعر حسان في سوق عكاظ بشكل عميق، ظل حاضرًا في الذاكرة الجمعية، يتم تناقله من كتاب إلى كتاب... غير أن التغير الثقافي والتغير العقائدي الذي مر به المجتمع في ذلك الوقت جعل لها موقفًا مغايرًا في أزمة استشهاد أبنائها في حرب القادسية. فهي لم تقدم لنا من المراثي ما كان يؤمَّل منها، وإنما اكتفت بقولها: «الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم، وأرجو أن يجمعني بهم في مستقر رحمته». إنها قناعتها بأنهم أحياء لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: 169) ولا حاجة للبكاء عليهم. ولا حاجة لتخليد ذكرهم هم الأحياء. واتُّهمت المرأة الشاعرة بالإسراف في الترصيع كما ذهب إلى ذلك الحوفي، وذكر نماذج من شعر النساء أغلبها في الرثاء مثل الخنساء، وجنوب الهذلية، وعاصية بنت عمر، وليلى الأخيلية[7]، والترصيع هو نوع من الموسيقى الداخلية توزن به الجمل في البيت الواحد كقول الخنساء:

رفيع العماد طويل النجاد ... ساد عشيرته أمردا[8]

---

(٥) **أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأصفهاني: الأغاني، تحقيق: إحسان عباس، إبراهيم السعافين، بكر عباس، دار صادر–بيروت، ط١ ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، ٢٩٦/١٦.**

(٦) **الخنساء: ديوان الخنساء، ص٣١.**

(٧) **راجع: د.أحمد محمد الحوفي: المرأة في الشعر الجاهلي، دار الفكر العربي، مصر، ط٢، ص ص ٦٦٩–٦٧٥.**

(٨) **الخنساء: ديوان الخنساء، شرح معانيه ومفرداته حمدو طماس، دار المعرفة، ط٢، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م، ص ٤٦. والبيت مدور، ولكن حرصنا على كتابته هكذا إظهارًا للترصيع للقارئ.**

فرفيع العماد طويل النجاد جمل ذات وزن واحد وقافية واحدة، وهو شائع فعلا لدى الخنساء، لكنه أبدًا لم يكن من لوازم شعر المرأة، كذلك كان متسلسلاً وسائغًا في شعر الخنساء، بعكس أبي تمام الذي بالغ في المحسنات البديعية، ولم يصم الرجال بذلك.أما في العصر الأموي والعصر العباسي ومع انفتاح العرب على الثقافات الأخرى واختلاطهم بالشعوب، وحياة الترف التي هذبت طباعهم، وفتحت مجالاً للمرأة ليكون لها رأيها ومجالسها مثلما روي عن سكينة بنت الحسين التي أم مجلسها كبارُ الشعراء مثل الفرزدق وكانت ذات صيت طائر فى حب الشعر وتذوقه ونقده وما روى «لمّا أنشدها الغريض قصيدة عمر بن أبى ربيعة:

ألمم بزينب إن البين قد أفدا... قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

طلبت أن يغنيها لها, فلما غناها قالت أحسنت والله وأحسن ابن أبى ربيعة وأمرت له بكل بيت ألف درهم وقالت لو زادنا عمر لزدناك"[9] إن الشعر العربي في نتاجه شعر غنائي قائم على التغني بعاطفة الإنسان، وأرقه وأعذبه لديهم الغزل والتشبيب، ولكن لم يكن للمرأة حظ فى ظل بيئة تعتبر التصريح بالحب عارًا، ومن ذلك ما روى من «أن عفراء بنت أحمر كانت تكتم حبها عزةً وتجلدًا وترفعًا عن أن تتهم بما لا يليق بالأنثى. ذلك أنه قيل لها ما كان يضرك لو روحت عن قلب الحارث بن الشريد وأجبته بزورة؟ فقالت منعنى من ذلك قولكن: عفراء قد صبت إلى الحارث»[10] كذلك الذوق العربى الذي جعل المرأة طرفًا لا يصرح بحبه معتبرا تصريحها قلة حياء منها لم يكن ليقبل منها الغزل أو الإفصاح عما فى قلبها شعرا، لقد كان التصريح بالحب عارًا، ترفضه القبيلة، إنه لم يكن حقًا للرجل، فإذا ذكر الرجل اسم محبوبته حرم من الزواج بها، لذلك كان إفصاح المرأة عن عاطفتها أمرًا ما كانت لتصرح به كثيرًا.

في العصر العباسي كانت مساحة الحرية أكثر، لكنها كانت حرية محدودة جدا مع ذلك، فما روي عن علية بنت الخليفة المهدي، "أنها أحبت طلاً" وتكني عنه بـ"ظل"، فحجب الرشيد عنها "طلاً" لما أحس بما بينهما، فقالت:

أيا سروة البستان طال تشوقي ... فهل لي إلى ظل إليكِ سبيلُ

فمن يلتقي من ليس يرجَى خروجه ... وليس لمن تهوى إليه دخولُ

(٩) **د.أحمد الحوفي: المرأة في الشعر الجاهلي، ص ٦٠١.**

(١٠) **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية: أخبار النساء، مطبعة التقدم العلمية بمصر ١٣١٩هـ، ط١، ص٢٦.**

وكان الرشيد قد حلف عليها ألا تكلم طلاً ولا تذكر اسمه فدخل عليها على غفلة، وهي تقرأ في المصحف:﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ قالت فما نهى عنه أمير المؤمنين، فضحك وقبل رأسها، وقال: ولا كل هذا. كما أنها أحبت «رشا» وكانت تكنى عنه بـ «زينب» وحين نما إلى الرشيد تشبيبها برشا أبعده وقيل قتله[11]. وهكذا مع انفتاح الدولة ونيل المرأة قسطًا من الحرية استطاعت به التغزل وإن كانت تكني عن محبوبها. هناك على الجانب الآخر من الدولة في الأندلس ومع انفتاح الدولة وزيادة ثقافة المجتمع وتزايد مساحة الحريات فيه وحياة اللهو والدعة -زادت مساحة المرأة في الحرية، وظهرت المجالس الأدبية لهن، وتغزلن وشببن، ومنهن ولادة بنت المستكفي، وهي التي قال عنها جلال الدين السيوطي في ترجمتها: «كانت واحدة زمانها، المشار إليها في أوانها، حسنة المحاضرة، مشكورة المذاكرة» وهي القائلة:

أنـــا والله أصـــلح للمعـــالي ... وأمشي مشـــيتي وأتيـــــــــه تيـــها

أمكن عاشقي من صحن خدي ... وأعطي قبلتي من يشتهيها

وولادة شاعرة مجيدة عرفت بالعفاف، وفيها يقول السيوطي: «كانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف، وفيها خلع ابن زيدون عذاره»[12] (يعني أحبها وأنهك في غيها). والبيتان يعبران عن حبها، ودعوة حبيبها إلى عدم التهيب منها، فهما مخصوصان بعاطفة خاصة. ومع العصر الحديث تحررت المرأة من قيود المجتمع، ومن كل هذه الأسباب تدريجيًّا، مقدمة واقعًا إبداعيًّا في كل الفنون أكثر تحررًا وأكثر عمقًا، وتمردًا في ذات الوقت، فقيم عمود الشعر التي رست لأكثر من ألف عام، هدمتها امرأة، وهي نازك الملائكة، فقدمت نمطًا كتابيًا مغايرًا، هو الشعر الحر، وهو أكبر هزة إبداعية أصابت الشعر العربي منذ نشأته، وكانت عن وعي وعلم وثقافة وموهبة.

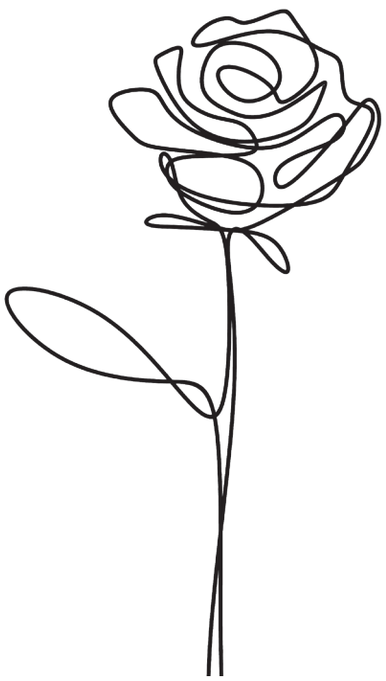

ولا شك أن العصر الحديث هو عصر ازدهرت فيه الحريات، وهذا الازدهار الذي واكبته حركة أدبية نسائية كبيرة لتثبت نظرية أن الإبداع صنو الحرية، فكلما استطاع المبدع أن يكون حرًّا تنفس إبداعًا، والدليل على ذلك هذا الزخم الإبداعي للمرأة القوي والعميق، وهو نتاج لم يسبق في أي عصر من عصور الإبداع العربي. وهو مواز لحرية وحقوق لم تأخذهما المرأة من قبل، ولهذا حديث آخر. وهكذا كانت هناك عوامل مختلفة عاقت المرأة عن الإبداع، وأخرى حفزتها، وكان تجاوبها دليلاً على قدراتها الإبداعية، ولكنها كانت مقيدة ولا تزال، وهذا سبب رئيسي يفسر هذه الظاهرة، وفقًا لما أوردناه من شواهد تاريخية وظواهر اجتماعية وتحليل علمي.

---

(١١) **نظر: جلال الدين السيوطي: نزهة الجلساء في أشعار النساء، شرحه وعلق عليه سمير حسن حلبي، مكتبة التراث الإسلامية ، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٦٤.**

(١٢) **انظر ترجمتها وأبياتًا من شعرها في السابق، ص٧٨.**

# ٢٢ شاعرة عربية يرثين حياتهن في قـصيدة

هنـاك مـن يمتلـك قـدرة عاليـة عـلى التعبـير، ويصبـح أديبًـا أو كاتبًـا في مجـالٍ مـا، لكـن هنـاك، مـن تشـكل الكتابـة لـه معنـى أصيـلاً في الحيـاة، وتكـون نافـذة يطـل بهـا بآلامـه عـلى العـالم، أي يكتـب لأنـه بحاجـة إلى أن يعـبر عـن رفضـه عـبر الكتابـة، ومـن هنـا، تسـتطيع أن تلمـس الألم، وتشـعر بتدرجاتـه مـن خـلال الحـروف، وهـو مـا يصنـع الفـارق الحقيقـي ويكـون مؤثـرًا في الفضـاء العـام.

وبـين الخـوف والقلـق مـن الحديـث عـما تعيشـه النسـاء منـذ العـصر القديـم إلى عصرنـا الحديـث، ربمـا لـن يسـتطيع الكتابـة عـن مـا تمـر بـه المـرأة إلا امـرأة. حيـث خارطـة المأسـاة المشـتركة، مـع اختـلاف العـادات والتقاليـد وظـروف النشـأة. لكـن مـع كل العوائـق التـي تواجههـا المـرأة في الدفـاع عـن حياتهـا، فهـي لم تستسـلم، وقـد حاربـت ودافعـت عـن نفسـها وطرحـت قضاياهـا بشـتى الطـرق، ومنهـا، الكتابـة، لأنهـا حاجـة فعليـة وليسـت ترفًـا، وهـو مـا جسـدته فضيلـة الفـاروق بقولهـا: " نكتـب لأننـا لا نجـد مـن يسـمعنا ".

كانـت الفـاروق واحـدة مـن الكاتبـات اللـواتي أردن معالجـة الكثـير مـن القضايـا الاجتماعيـة عـبر الكتابـة كفعـل احتجـاج عـلى الواقـع، وقـد تناولـت الكثـير مـن المواضيـع التـي لاقـت الصـدى الواسـع، حتـى عنـد المعنيـين بالأفـكار التـي طرحتهـا، وهنـاك أيضًـا، كاتبـات مثـل سـلوى النعيمـي ومليكـة مقـدم، والكثـير مـن الكاتبـات اللـواتي حاولـن الاعـتراف والدفـاع عـن أفكارهـن وطريقتهـن في عيـش حياتهـن، كـما يـردن مـن خـلال الكتابـة التـي تتغـذى عـلى ظروفهـن وتتحـول إلى حالـة عامـة تعـاني منهـا النسـاء مـن المـشرق إلى المغـرب العـربي.

وفي عـالمٍ حـين يكتـب الرجـل شـيئاً فيـه يكـون الحكـم عـلى مـا كتبـه، أمـا حـين تكتـب المـرأة فيكـون الحكـم عليهـا، وعـلى شـخصيتها ونمـط حياتهـا، وهـو جـزء مـن التحديـات التـي تواجههـا المـرأة في بلادنـا العربيـة وهـي تقـف أمـام الـشروط التـي تتحكـم بهـا، سـواء كانـت دينيـة أو اجتماعيـة أو ثقافيـة.

وعـلى سـبيل المثـال، كانـت الكتابـة بالنسـبة لريلكـه -الشـاعر الـذي قتلتـه وردة- ليسـت ترفًـا أو رغبـة عابـرة أو نـزوة تتـلاشى سريعـاً، بـل هـي معادلـة للوجـود ذاتـه، حـدَّ انتفـاء الوجـود بانتفائهـا. وهـو مـا يجعـل الكتابـة بالنسـبة للنسـاء الكاتبـات هـي حالـة احتجاجيـة، لا يمكـن إلا أن تكـون صرخـة للدفـاع عـن أنفسـهن وأفكارهـن ضـد الأنمـاط التـي تجبرهـن عـلى الصمـت، وفي أجـواء فيهـا المـرأة مقموعـة وفاقـدة لحريتهـا الشـخصية والسياسـية، ولأن السـلطة -أي سـلطة- تحـاول أن تبقـي المـرأة في المـكان الـذي تخصصـه لهـا تظهـر هـذه المجلـة لتشـجيعهن عـلى الكتابـة، أو لكتابـة الشـعر بالتحديـد، للمسـاهمة في حـل الكثـير مـن القضايـا الاجتماعيـة والثقافيـة، وهـي -أي الكتابـة- وسـيلة وأداة مـن أدوات المشـاركة في صياغـة وتغيـير الواقـع الاجتماعـي الـذي تعانيـه المـرأة في العـالم العـربي.

ميمونة عامر

# جغرافية الأرق الأسمر

لا سكون في البحر هذا الصباح
لا خمول على وجه الحياة
لا ليل يملأ أركاني ويبشر بسهوب متروكة على جنح الظلام
سأستعير سماوات فان غوخ وأحلق كما لم يحلق طير قبلي
تتساقط اللحظات من رأسي
الآن أرقب نقيق ضفادع تملأ صندوقي
الصندوق الملقى على جسدي
كنعش بلا رائحة وألتقط الوجوه المتعبة
لي أن أكورها في صدري وأسند الكائن الهلامي
الذي يترنح كرضيع أصابته حمى
ويرقص رقصة الفالس على نواقيس الجنائز
لي أن أجذب محور الأرض قليلا
فأمنع تراكم الصدأ على كهوفي المهجورة وأنطلق
خطوة إلى الأمام، خطوة إلى الوراء
مشهد أبيض، مشهد قاتم
كأس ممتلئة، كأس فارغة، كأس بين بين
لا صوت غير ديك الزمان
يؤذن للصبح القادم
فضع أوزارك على كتفيك
واحمل نياشينك الباقيات
احمل حزمة من زنابق الصبح المضيئة
ورتل تعاويذك قبل اجتياز
المعابر.

**العامرية سعد الله** شاعرة تونسية، عضوة باتحاد الكتاب التونسيين، أستاذة تعليم ابتدائي فوق الرتبة. من إصداراتها الشعرية حنين إلى مرافئ الحرف - امرأة في وادي الفراشات عن دار زينب للنشر والتوزيع.

# خطيئتنا المدبرة

الرجل المسكون بالحرب
لا يمشي وحيدا على دروب البلاد
على كتفيه عمره المخذول وسماء منكوبة وكثافة ما فات
يجر وراءه جثثا لقبرات ذبحت على مرأى العالم
لم ينصت أحد إلى صراخها: هنا الخراب
المرأة الجميلة كدوران النرد قبل الحظ
المرأة الشهية كتفاحة الله
سرها المخبوء في ضلع آدمه
الهامسة في كل وقت يا خطيئتنا المدبرة
وتقضم أظافرها أمام الله والتفاحة ببذورها
في كل ليلة ينهي العالم كذباته ويأتي حبوا إلى سريري
أنزع الأشواك والعناكب عن ياقة قميصه
أدخل أصابعي في عرواته الفارهة بالضوء
أعد له طبقا شهيا من الحب والزنابق
أضمه إلى صدري كرجل مهدوم وأعلمه العتمة
تزحلقت صغيرة بقشرة موز
الطريق لغة
قشرة الموز قصيدة
لقد وقعت في فخ الشعر
يا نساء فرفطن كمثرى الجنة
كثيرون سيصدقون إن همست جميلة: رمان
يا نساء يا طعم السفرجل واللعنة
هنا على هذا الكوكب ما يستحق الجنون
أيها القوامون
يا حزانى الأفئدة
يا أعمدة السماء
يا فوانيس الآلهة المطفأة
أمام حفيف ثوب في الريح
يا أخطاءكم عن فكرة الرب.

**أحلام عثمان** شاعرة سورية، صدر لها ديوان شعري بعنوان امرأة تعثر على رائحتها عن دار نينوى بدمشق.

# حين يبتسم العالم

تقول أحبك فيبتسم العالم
ويتحرر الأسرى من السجون
السجون التي لطالما فتحت أبوابها لك
أفكر كيف يمكن أن أضمك لصدري
وأنت مشتعل بالسياسة
وكيف يمكنني أن أحمل مطفأة
في كوابيس النهار، في هذه اللحظة أتمنى أن أجرك
من الضوء إلى العتمة، من أعدائك المتشاجرين مع ذواتهم
من الأغبياء الذين يرمون الزمن بالحجارة
كيف يمكن أن نثقب العالم ونهرب معا
كي تشرق الشمس كلما تفتح عينيك المتعبتين
أنا أتخيل الآن كيف أتحول لنجمة
بينما العالم يحترق تحتي
أهب لك من روحي ضوءا
فمذ عرفتك وأنا أعود إلى طفولتي
أركل كل الأعوام السابقة
مثلما يركل اللاعب هدفه الأخير
أقول أحبك فتسكت كل الصرخات
تلك التي خرجت من فم واحد
أحبك وأريد أن أضيع فيك
مثل طفل في الشوارع المظلمة
أريد أن يحمل وجهي نصف ملامحك
وأن ألمسك حين ألمس وجهي
لنشتعل معا حين تحدثني عن حنة آرندت وروزا لكسمبورغ
أن أضمك في أكثر الأشياء عتمة كي لا يراك الرجال المتخمون
بالأكاذيب المضحكة
ولا تصلك النساء الحبليات بالرغبات
أريد أن يقف العالم مذهولا
حين نسير أنا وأنت بقدمين.

**إيناس فيلب** شاعرة وصحفية عراقية، ولدت في بغداد ١٩٩٣، من أعمالها نص مسرحي بعنوان (حكاية وطن). حائزة على المركز الثالث في مسابقة الكتابة من أجل الحياة التي أقامها معهد غوتة بالتعاون مع السفارة الفرنسية.

# قصائد روسية

أكتب قصائد روسية وأترجمها
بين قوسين
أضع الحرب بين يدي طفلة جائعة
وأصغي لجدول يغني لزهرتين يتيمتين
واحدة خلف الباب
وأخرى تسكن قبو الليل
لنقل إنها فرسي الخاصة
وهذا الحديث هو سرنا اليومي
وكالثلج المقدس يقتلنا الهطول
لكن
لابد لنا من أن نسقط
حين يترك العابدون نوافذ التضرع
ومثل موجة باردة يزيحها البحر
تفضحهم رعشة البلور
ورودا أرجوانية في مزهرية قاتمة
هذا ما أصبح حين لا أهتم لتأنق الخوف
كاتيوشا
أنتِ التي تصغين إلى شكوى الطحلب:
لو كنتُ زهرة.

*خديجة غزيل* شاعرة تونسية، صدر لها مجموعتان شعريتان رسائل زنبقة سوداء ولآلئ إبراهيم عن دار هن للنشر والتوزيع في مصر.

# شيب الحكايا

عندما تتحسس يدي المرتعشة شيب الحكايا
يتدلّى الكلام ضفيرة بيضاء
بصمت، تحاور صدر التمني وتهز عطفا أعياه المسير
أستند أنا على ظلي، ألملم ما تناثر من أحلام طاعنة
في التلاشي على مدار الشمس، أعلّق
دورقا شفتاه تفيضان ضياء
أجفف دموعا، تنبع من رماد التذكر كلما خبت لها جذوة
يذهلني إيقاع المطر يسحبني مني
ريشةٌ تعشق الرقص في أحضان الماء
تسافر الكلمات في حنجرة المساء، على متن الريح
ترتل أنشودة خريف بلا أوراق شاحبة
بلا ثمرات ناضجة، بلا عراجين تنادي حي على السجود
نصف وجه القمر يشيح عن الليل
نصفه الآخر يتغلغل في، يدعوني إلى الرقص وقدمي الخشبية
نسي الحطّاب بيعها ذات شتاء
تلعن النجوم جوقة نصبتها الشياطين
على نخب ميلاد خطايا جديدة
وأنا لم أكن أدري أن الريش يعشق البياض
فيسكب العمر جديلة حزينة
تشتعل بين غفوة واستفاقة
لم أكن أدري أن الأفكار تهرم والحروفَ تولد طاعنة في الكآبة إذا
شح المطر
لو قلت للخزاف اصنع لي كعكة من طين،
هل سيسمح لها الماء بالاقتراب من النار؟
هل المطر الذي أعلن الموت اليوم جهرة
سيسقي نبتتي غدا؟
عندما ترحل الكلمات، يمتد نهر الذكريات المتجمد
جليدا أفعوانيا حول خاصرتي ومعصمي وجيدي
فتولد القصيدة ثكلى.

**فاطمة محمود سعدالله** شاعرة تونسية، حاصلة على شهادة الأستاذية في اللغة والآداب العربية. صدر لها إشراقات حرف صوبك - قصائد معلقة على حبل التمرد-كلمات تقترف غواية البوح وروح شرقية عن دار الدراويش للنشر والترجمة.

# متاهات

أتعرى من كل المثاليات
وكأنها ملابس وأنا في صحبتك
الأخلاق عادتي السيئة التي
لا أمارسها معك
لا يليق بنا افتعال النور
دعنا نغرق في العتمة
في هذه المتاهات اللامتناهية
من الحب الملغم
حيث أكون وتكون
أبطالا في شريط سينمائي
نخرجه بعيدا عن الكاميرات
بقبل مفعمة بالكراهية
لهذا الوجود الغبي
وبقبل أخرى مفعمة بالامتنان
لأنه سينتهي يوما ما
أنا وأنت متشابهان جدا
متشابهان حد الهذيان
كل واحد يعيش بأسراره
دائما ما نتشارك الكتمان
لهذا كان هنالك دائما متسع لحب جديد بيننا
كنت قد علقت يافطة على قلبي "احذر الألغام"
لكنك كنت الوحيد الذي يبحث عن طريق
ليموت فيه
فأحببتني.

**رزان بنورة** شاعرة فلسطينية، صدر لها مجموعة شعرية واحدة عام ٢٠١٩ عن دار الأهلية - عمان.

# حروب الورق

حروفي الهزيلة لم تعد تحتمل الحرب
كل القذائف التي هوت في قلب مدينتي
دكت مضاجع الحنين وحطمت نوافذ الأمل
لم أبادلها الركام ولا تستهويني حروب الورق
طرقة باب تفاجئ هذا الصمت المطبق
حول عنق اللحظة
رعشة أنامل تجفل مقبض شجرة بابي
ولا أحد هناك سوى طيف آخر مفقود
من آخر حرب
أيا حروفا من صاعقة جبلت
أنا ركام
شرارتك لا تنفع الرماد ولن يضيء
إنها فقط تقض مضجع ذاكرتي بصرخات الحاضر
المشبعة بالرصاص والمليئة بالجثث
يا آخر أمنيات السلام
أتدري حين حان دوري في الخلق
نفذ طين الرب
لملم فتاتا من كل ما تناثر حوله
من نور ونار وماء وتراب
صنعني بيديه ونفخ في جميع جهات الأرض
قبل سقوطي الأخير إليك كي لا أتفتت
ولا أنطفئ
ولا أتبخر
وأمارس الغياب القسري حتى موعد بوقه الأخير.

**سلوى إسماعيل** شاعرة سورية، من أهم أعمالها ديوان النوارس لا تكذب - نايات الغربة - امرأة من عبق أمازيغي.

# أعرج على جسدي

صحوت باكرا
قلت أعرج على جسدي قليلا قبل النهوض
فربما يشتاق حديثا جانبيا بيننا أو ربما
يحتاج أن نسير معا قبل أن تعود الشمس
من شأنها الملل
سألته: أتقوم معي إلى الحديقة نمشي قليلا؟
تثاءب في حياء: قد لا أستطيع ما زال زوجي في السرير
قلت: دعه ينم
حام بنظره حوله قال: قد يحتاجني
قلت: أحتاجك أكثر منه فعد إليّ برهة
كأني ظلك الأول الفضولي، أعطني من صفاتك
بعضها وسأعيدك إليه قبل الشمس
ترجل جسدي ومد يديه، بدا طفلا حافيا
أمسكته برفق، ألبسته، غادرنا الغرفة
كنا ناقصين فأسرعت به الخطى
لنصير أقل نقصا
أغلقت باب الدار وانطلقنا نحو المكان
عن غير قصد ارتفعت أصواتنا
كأن صوتينا تعددا فتعددت حولنا كائنات
همس: تنقصينني
قلت: وتنقصني
قال: أشرقت، أعيديني إلى السرير
لليوم صوره وكلانا رقعة في مشهد
لم نتحدث كثيرا، فاتنا الوقت
حملته بين كفي
فتحت الباب وضعته في السرير
قرب زوجه
وجلست أنتظر شبحي.

**سونيا فرجاني** شاعرة وإعلامية تونسية، مؤسسة ومديرة بيت محمود درويش للشعر بجربة.
لها أربع مجاميع شعرية صباح الخزامى - امرأة بني باندو - فساتين الغيب المزررة وليس للأرض باب وسأفتحه.

# حياة تغادر وجهها

أتسع كنقطة في العدم
لألحق آخر ظلالك
المكان مزهر بالفوضى
ودخان أنفاسك
وأنا أرتق الغياب
بذكريات اللقاء الأول
ليس بعد الآن
سأتخلى عن هذا الجنون
الذي يتمرد علي
ويصلبني في سقف المكان كفراشة
تحت كوب زجاجي
الحياة تغادر وجهها
وأنا أنتزع آلامي من الحنايا
الغياب أن تفاجأ
أن الحرب
تقتل
حتى الأمل في الوداع
ثمة شجرة تنسحب من الحديقة
لتختار موتها
ثمة غياب عرف طريقه إلينا
على شاطئ روحي
أحلام متآكلة
أحشاء صرخات مبعثرة، دموع صدئة وقصائد تحتضر
يتسلى بها الغياب
لذلك
علينا أن نكمم أفواه الجدران
نضمد جروح المرايا ونخبئ الآلام جيدا
حتى لا يتسلل الملح الذي
امتلأ به جسد الغياب.

*سوسن العريقي* شاعرة يمنية، حصلت على منحة زمالة في جامعة جلاسكو. كتبت وأخرجت أفلام روائية قصيرة، حصل اثنان منها على جوائز. لديها عدة إصدارات شعرية مربع الألم – أكثر من اللازم - ماذا لو تحول دمي إلى شوكولاتة - موت منتهي الصلاحية عن دار الدراويش للنشر والترجمة.

# سأنام بالمقلوب هذه الليلة

سأنام بالمقلوب هذه الليلة، هكذا
رأسي عند موضع قدمي
وقدمي عند موضع قلبي
وقلبي عند موضع القمامة
وسأمنع لقاء المخدة بالدموع
سأترك يدي للفراغ وصدري للبرودة
ووجعي للرياح وقلبي للطواحين
سأترك حاضري شريدا بلا السؤال عن
كيف ومتى ولماذا وسأترك غدي للغد
ولن أفكر في احتمالات الغد الكثيرة
إن كان أحدها، أني قد أموت غدا
إثر نوبة تفكير
لو كنت أمي لما وضعت لي سكرا في كأس حليب
لا لشيء، فقط لكي أدرك مبكرا
أن هذا العالم ليس قطعة حلوى
لو كنت أبي لما تركتني أسند رأسي إلى كتفه
ربما هذه الطريقة الوحيدة التي كان بإمكاني
من خلالها أن أستوعب بشكل أسرع
أن حتى الجدران تنسحب وتسقط وقت الحاجة
لو كنت الرجل الذي يحبني لما أشعلت سيجارة
وانتظرتني
هكذا ودون تعقيدات حتى أكون جاهزة بكامل
لياقتي البدنية للطرق للأماكن للأشخاص الذين
يمرون علينا ثقالا .. ثقالا يطفئوننا ويرحلون
لو كنت الله لوضعت النساء الحزينات في كفة
والجنة في كفة
ولتركت البرد وحيدا
يحترق مع دانتي في الجحيم.

***سليا عيساوي*** شاعرة وإعلامية جزائرية، ولدت في البويرة عام ١٩٩٥، أستاذة أدب عربي.
صدر لها ديوان شعري تحت عنوان امرأة بنصف قلب عن دار يوتوبيا للنشر والتوزيع.

# عزيزي

مساء الخير عزيزي
غدا
سأكون في روما
لكنني سأقيم في نابولي
قابلني في مقهى شرفة الصيف
من هناك
سأرسل إليك طريقة البيتزا الشهيرة
وأقص شعري على موضة المدينة
قصيرا ويميل إلى البحر
حيث تصل مراكب الإنقاذ
والمهاجرين
والغرقى
غدا في روما سأشتري المكياتا المميزة
وأرمي النقود في بحيرة العشاق
وأتمنى لك الحظ
وأقبل دعوة دافنشي على العشاء
وعدني بلوحة ثم سرق محفظتي وهرب
مساء الخير يا عزيزي
ما زلت في الميناء
أنتظر عودة الصيادين بالأمل
وما زالت السفن ترسو
محملة بالمخدرات والأسلحة
تؤمن حاجة الحرب الجائعة
في الطرف الجنوبي المظلم
من الحياة.

**عائشة المغربي** شاعرة ليبية ولدت في بنغازي ١٩٥٨، عملت في مجال المسرح ولديها اصدارات عدة منها/ بائعة الزهور (مسرحية) وقبلة في طابع بريد (ديوان شعري).

# ثمة جمال في الأمل

ثمة جمال في الأمل
ثمة عمق لا يجوز الغوص فيه
قد تغرقه بريئا بسجيته التي تأمن
ثمة قيمة لا يجوز النظر إليها
إلا بعين من بعث فيها الحياة
وإلا غشيها اعوجاج النظرة
ثمة فرحة تناظرها على وجه الغيم
لا يستحب أن تقتني منها حفنة
وتعلن عنها ملكك فتفتح يدك وتقر بالفراغ
ثمة ضوء إذا اخترق قلبك
لا ينبغي أن تقبض عليه
خلق الضوء ليشع بلا قضبان
ثمة مرآة
ما كان عليك أن تقبل فيها انعكاسك
وأنت تجمع شتات ملامحي
فأنا أجلس آمنة خلفها
ثمة طريق يفضي إلى غير اتجاه
قد يغادرك إذا استرقت الخطوة
ثمة حلم بين صفحات كتاب
لا يقبل أن تتقمصه إلا إذا سكنت إليك الكلمات
عندها تهمس لك بسرها
حرير الخيط الواهن بين الحقيقة والهذيان
ثمة رجل في قوقعته الشرقية
شرقي حتى القدم
لا يحق لغربيته الآنية أناه
أن يخلعا ثوب الشرقية
عن امرأة
لا تتسع في قلبها كل الاتجاهات.

**فداء البعيني** شاعرة سورية، تخرجت من جامعة دمشق - قسم اللغة الإنجليزية، دراسات عليا في الأدب المقارن، شَغلت منصب رئيسة قسم اللغة الإنجليزية في المدرسة السورية الحديثة في دمشق.

# نزهة بين السماء والأرض

أفتح قلبي يدخل الهواء معاتبا
يسأل: أما من أثر لي في رئتيك؟
تعلن قدومك الخفيف
أسمع هدير سؤالك
فتشهق الحياة في داخلي
امرأة جربت أن تغسل الماضي
جلست على نهر المستقبل
ذاكرة لا تشرق كلما احترقت طارت
لا مكان لها
خرجت من كتاب لتدخل في كتاب
التواريخ لا تتوافق والصلاة في مواقيتها واحدة
تحت أيّ ضوءٍ نصلي؟
الأرض ناكرة، الأرض تراب، كيف لها أن تحفظ هذه النار؟
سأحتاجك كي نعيد سرد الرواية
لا تشرب الحبر كله، لا تكن مصاص دماء،
على جسد الأرض نشهد موتا
قالوا: باسم إله
وجه منقّب وسماء مشرقة
فيا خيول جُرّي هذا المعذب
وخذيه في نزهة ما بين أرض وسماء
غادروا، تركوا أمامهم الماضي
تركوا جرحا وسكينا
تركوا خنجرا وجثة ميتة
تركوا أسئلة
أقطفها من شجرِ الحياة كل يوم تعطيني ثمارا
كان قد أكلها الدود
أشرقي يا حياة
هذا المعذب، بين أرض وسماء من صنع إله.

*فرات إسبر* شاعرة سورية، صدر لها مجاميع شعرية بعنوان مثل الماء لا يمكن كسرها - خدعة الغامض - زهرة الجبال العارية ونزهة بين السماء والأرض - تحت شجرة بوذا.

# غدا سأمضي

غدا سأمضي
دون أن أترك شيئا خلفي
سآخذ معي ليلة الأمس، دخان السجائر
زجاجة تعاني الفراغ، عطرا معطوبا، انتظاري
مساحات الحلم والضوء التي كنت أراهن عليها
شهقة الليل في آخر محطة
مواعيد مرتبكة تحت وطء الإجهاض
فرحا كنت أنقره من كفيك كعصفور جائع
فراشاتي الرمادية، ربيعي الشاحب، قصائد لم أكتبها لك
إقامتي الجبرية في رحم المجهول
سماوات لم أكن أؤمن بما هو أعلى منها
ابتهالات الماء في طوري القمري
أسئلتي المرهقة تحت مناجل الاستفهام
حلم امرأة ستكملك بعدي إلى ضلع الحرية
سآخذ كل شيء، نرجس القصيدة
وكل ما اغتاله الشعراء
ألحان موزارت، أزرار الفرح
صلواتي التي كانت تحتضنك بقوة
آلهتي القلقة، عذرية شياطيني
رصيفا على حافة سريري
دمعك المستحيل، وردة لموتي الأخير
تفاصيل رجولتك، سفر يدي إلى ملامحك
هجرتي الدائمة إلى غيابك
إجازات قلبك العاطفية
آخر إصدارات الحزن
آخر نهاراتي الحانقة
سآخذ كل شيء علقه غيابك على مشجب وجودي
وأمضي أنا إلى الغياب.

*كراسيا العوض* شاعرة وإعلامية ومترجمة سورية.

# أريد أن أكتب عن الحب

ما كان عليك أن تأخذني
من سهل أبي
من أزقة حاراتنا
من شبابيك المنازل
من رأس السنة
التين المجفف لا يصلح في قوالب الحلوى
يقضم كوجبة خفيفة في أحسن حالاته
عرفت الرصاصة من سرعتها
عواء كلب لا يعض لكنه يؤرق
أخافك تلويح الوداعات
فبترت يدي
كان من الممكن أن تروضها، أن تقيدها
وكان من الممكن أن تعتاد
أو أن تترجمها للقاء قريب
أردت أن أكتب عن الحب
لكن حين وصلته
وجدته يبكي
فجلست أبكي معه
على اللغة
أن ترتكب جميلا واحدا معنا
وتموت
لا مكان في هذا العالم بعد اليوم
لحزن رديء
في قصيدة رديئة
أو قلب رديء
في صدر متعب.

**لولا رينولدز** شاعرة لبنانية/أميركية، صدر لها مجموعة شعرية بعنوان لا تأويل فيه عن دار النهضة العربية.

# على مشارف الفجر

خد الشفق تعكره حمرة الغروب
والليل بات يحث الخطى
تجاه عتمة سرمدية
والريح غاضبة أبت إلا أن تقرع آذان الظنون النائمة
رياح الخريف قاسية عاتية كم وكم كسرت
من أغصان أزهار المانوليا
وكم من يرقات أزهار الخوخ
تناثرت على صدر الطين منتحبة
وتلك خصلات شعري
فككت الريح ضفيرتها
تتحدث بالعطر، تنحني للورود الناعسة
تلوح كأشرعة في اليم، كشمس في الشفق
وكغيمة يعاكسها الليل وعيون لا تغفو
تهفو لترسم حلما بنفسجيا
بأغصان الأمل
بألوان قزحية
ترنو لكسر كل القيود
ولمحو كل بقايا أثر القيد
حول المعاصم
غير أن رياح الخريف
حملتني كل أثقال الأسى
وألقت بي في التيه بين شعاب الليل
وظلت غيمة العمر تمطر
دمعا وحزنا
وقمر في المحاق يعاتبني
عصافير الصباح كسرت أجنحتها
وأضغاث حلم
والفجر بات بعيدا.

**لطيفة الأعكل** شاعرة وناقدة مغربية، أستاذة أدب عربي.

# خطى متلاحقة

على مضض أستيقظ
بصعوبة أحاول بلع ريقي
مثل من كان يثرثر لساعات
أشعر بشيء محشور في حلقي
ظلال هائلة لكلمات
خطى متلاحقة لأفكار
هذا الصمت اليومي ليس صمتا
إنه عمل مضن لصوتي
وهو يطوي نفسه
بعد أن تمدد كثيرا خلف جفني
كما لو أنه
يمسك روحي في الأحلام ليلا
يركض بها في طرقات الوجود
يتوقف، يلهث ويعاود المسير
يحفر الأرصفة بعجلته الدائرة
يرمي بأجساده المثقلة
على كراس مهترئة
يمسد مفاصله بالبكاء
يلف جراحه بالأنين
ويوزع ضحكاته على الوجوه
الأيام عادية في هذه البلاد
الوقت أصفر شاحب
أمعن النظر في النافذة
لا شيء يمكن رؤيته
الفقاعة التي تتحرك هناك
ما هي إلا فراغ من شدة اتساعه
أخذ يتكور ويتدحرج من عيني نحو اللاشيء.

**منال أحمد** شاعرة بحرينية، نشرت لها بعض القصائد في عدة صحف ومجلات ورقية وإلكترونية.

# شريك الجهات

بدأ الركض ولا شيء يدل علي
وما من أحد يعرف اسمي
فقد تنكر لي كل من عرفت
ومن لم أعرف
فابتدعت شريكا للغياب
بدأ الركض إلى ما فات
إلى القبلة
حررتني من غبار الجسد
واختصمت ضفتاي
النهر رمادي
لا شيء حوله
سوى قلبي
أعضه
وأنزف.

**منى العاصي** شاعرة وصحفية فلسطينية، صدر لها مجموعة شعرية بعنوان كيف تربي نافذة.

# رحلة صوفية

أبحث عن جدوى في كل معنى يغمرني
فوضاي، هواجسي، هناك شيء ما
يعيد صياغة الموسيقى، يؤثث روحي من جديد
يتشكل، يرتب، يحرق أوراقا رثة ظننتها عدما
لكنها لم تكن يوما بتلك السهولة
أبحث عن إلهام، عن قصيدة سامية
خلف الكتابة والتنفس حيث لا قيد ولا نبوءة بأية كارثة
أبحث عن شجن جميل، عن رقصة، عن صلاة وفراشات
عن عطر البرتقال وظل الزيتون
أبحث عن حب، عن نجمة قبول
عن خاطرة نابضة بالذكريات
أبحث عن لغة تجمع الإنسانية، عن شغف وحديث
أبحث عن الطريق إلى الخلود
في قلب من أحب
عن القلب أتحدث
عن الخجل الثائر في الرسائل
وعن ابتسامتي نصف المضيئة أتحدث
عن تلك القرى الخضراء
بين أحضان الجبال العنيدة
عن دفء اللحظة التي تطفو عليها الكواكب والحكايات
أتحدث عن الجوع، عن العشق المبهم
عن أشخاص بنبرات متشابهة
ولا نعرف عنهم سوى ألوان بنادقهم وقت الخطر
عن النار الكثيفة وعن شغف المواقد بين بيوتنا
عن القلب أتحدث وأكتب عن السلاسل والأرض
وعن فتنة الخوف من الحب ومن شرارة السؤال
عن القلب أتحدث.

**منى مرسل** شاعرة صومالية، نشر لها العديد من النصوص في الصحف العربية والمحلية.

# من ينقذ هذا الليل

من ينقذ هذا الليل
مني ومنك
من ينقذ هذا الجسد
من دوائره الفتية
من ينقذ البحر
من صراخ أمواجه
حين تلامسها الريح
من يعيد للمياه عذريتها
أنا
أنت
حركة
سكون
وفاصلة تهدهد الجرح
النازف بين جسدينا
أنت
أنا
ونافذة مفتوحة
على صمت عرينا
وسماء تئن منتشية في جسدينا
من يعيد للصمت صوته
من؟

**ماري جليل** شاعرة وصحفية لبنانية من مؤسسي جريدة المستقبل الكندية بلغتيها العربية والفرنسية. صدر لها مجموعة شعرية عن دار النهضة العربية.

# ذراع واحدة

واصلي وإن كنت بذراع واحدة
فنحن بالأصل لا يخطر لنا
التصفيق في مقبرة
لا تقلقي، كثيرة هي المهام التي يمكن إنجازها
من جانب واحد، كالحب مثلا ومسح النوافذ
دخول مشفى للأمراض العقلية
وقيادة المكانس الكهربائية
نستطيع البكاء بذراع واحدة وأن نموت كذلك
يسمح لنا أن نجهل العالم على أن نعرفه بذراعه الواحدة
يسمح لنا نسيان كل شيء، كل شيء
إلا المكان المناسب لوضع الزهور
إلا أسماء منظفات الحمام وأفضل إعلان لمسحوق الغسيل
ومقادير، مقادير، الكثير من المقادير
للسكر، للحليب
لأنواع المياه المغلية والأسباب المختلفة لكل نوع
يسمح لنا نسيان الطريق إلى السينما وإلى المسرح
إلى الأبواب بشكل عام
من يملكون ذراعا واحدة
يسهل نسيانهم في عطلة نهاية الأسبوع
وأثناء تسجيل رسالة صوتية
الجميع خدعة، لا تصدقيها وإن بدت
بذراع واحدة
الأطفال لا يحتاجون إلا دموعك بعد نومهم
بالإمكان أن نبقى عزباوات أيضا
وحيدات بذراع
نحلم بفتح أي باب
وإن كان باب الحديث نفسه بذراعين
وقميص مفتوح من الأعلى.

**نور درويش** شاعرة وصحفية عراقية، ولدت في بغداد عام ١٩٩١. درست لغة عربية.

# الحيلة كلها في أن ننجو

الدهر الذي نقلبه كعباءة مهترئة ونفكر
من أي شق يتسلل البكاء الآن
ليس البكاء أمرا سيئا لكنه الخوف من
أن نذوب أو أن نغرق ونحن بلا حيلة
التشبث أمر جيد
الحيلة كلها أن ننجو بندبة أو بمحبة
أو بخوف وسط المحيط
أو في منتصف الحرب
هي الهشاشة نفسها
صدقني
لا تدفع بالخيبة بعيدا
ولا تلق بمشاعرك مرة واحدة
اتركها، اتركها تطفو
ربما على صدرك
كوكبا عائما خارج مداره
يبكي في الليل
لأن بكاء ما متسرب من حدقته
لأن حبيبة في دهر ما لن يكون في وسعها
أن تبكيه الآن.

**ندى حافظ** شاعرة مصرية وطالبة فلسفة بجامعة عين شمس، نشرت لها عدة نصوص على مجلات وصحف إلكترونية.

# الفنان ليس آلة تصوير

حوار صحفي مع الفنان التشكيلي محمد المندلاوي

كـما نعـرف أن الفـن التشـكيلي يتفـرع إلى عـدة فنـون ومنهـا التعبيريـة التـي صـار يتبعهـا أغلـب الفنانـين في العـصر الحديـث، بسـبب الظـروف الواقعيـة المتغـيرة والتـي تعيشـها أوطاننـا العربيـة والغربيـة، اتبـع الفنانـين هـذا الأسـلوب لوصـف الواقـع والتعابـير المرئيـة بشـكل أدق وأوضـح مـن خـلال هـذا الأسـلوب في عـالم أصبـح فيـه مـن الصعـب التعبـير عـن الـرأي أو مـا تخالجـه النفـوس فقـط مـن خـلال الكتابـة... وفي هـذا الحـوار مـع الفنـان التشـكيلي محمـد المنـدلاوي سـنتعرف أكـثر ونوضـح لمـاذا الرسـم التعبـيري بالـذات. المنـدلاوي مواليـد مدينـة بغـداد / العـراق ١٩٩٤م، التحـق بمعهـد الفنـون ٢٠١٠م، وكان في بداياتـه متأثـرا بالرسـام الأمريـكي جاكسـون بولـوك، أحـد رواد الحركـة التعبيريـة والتجريديـةفي فـترة مـن الفـترات كان المنـدلاوي مهتـما بالبورتريـه والبورتريـه الـذاتي بعدهـا انتقـل إلى الاهتـمام بحركـة الجسـد وتعابـيره. يتميـز المنـدلاوي بجرأتـه في اسـتخدام الألـوان وخاصـة الزيتيـة في ترجمـة مشـاعره وعواطفـه مـن خـلال أعمالـه التعبيريـة وكـما نلاحـظ عـادة أن طابـع السـوداوية والحـزن يغلـب عـلى أعمالـه فهـو مهتـم بالمدرسـة التعبيريـة والتعبيريـة الواقعيـة اللتـان تعـبّران عـن الانفعـالات الباطنيـة وتعنيـان بتصويـر الـذات والحالـة النفسـية لـدى الرسـام مـع إزالـة كل الحـدود التـي تقيدهـا. وكان أول معـرض لـه في المركـز الثقـافي في بغـداد ٢٠١٨م، عـرض مـن خلالـه ١٥ لوحـة.

**١- أ/ منـدلاوي لمـاذا انتقلـت مـن رسـم البورتريـه إلى الاهتـمام بحركـة الجسـد، هـل تـرى أن تعابـير الجسـد أعمـق مـن تعابـير الوجـه؟**

الحاجـة إلى مسـاحة وأدوات تعبيريـة أكـثر هـو مـا جعلنـي أنتقـل مـن تعابـير الوجـه إلى الجسـم والمحيـط إضافـة للوجـه، إضافـة لمـا يحـدث مـن تغـيرات في حيـاتي الواقعيـة وتأثيرهـا عـلى طبيعـة نتاجـي الفنـي، فـكل تغيـير في طبيعـة العمـل والأسـلوب هـو نتـاج لتغـير في ظـروف حيـاتي الواقعيـة.

**٢- كـما نعـرف أن الفـن التعبـيري هـو فـن عفـوي وعاطفـي، لمـاذا تظهـر النسـاء في لوحاتـك بتلـك القسـوة والحـزن؟**

موديـلاتي هـي مـرآة لحيـاتي إضافـة لمـا أسـمعه مـن قصـص ومشـاكل تعيشـها بعـض الصديقـات والغثيـان والملـل والتكـرار الـذي يعشـنه كل يـوم.

**٣- لاحظـت جرأتـك في اسـتخدام الألـوان الزيتيـة عـن غيرهـا، إلى أي مـدى تترجـم الألـوان الزيتيـة مشـاعرك تجـاه الموضوعـات المقترحـة؟**

بحسـب تجربتـي، فالألـوان الزيتيـة أقـدر عـلى إنتـاج العمـل المناسـب والـذي أحتاجـه مقارنـة بباقـي الألوان لذلـك كل أعـمالي تقريبـاً بالألـوان الزيتيـة فهـي أفضـل في نقـل انفعـالاتي مـن خـلال حركـة الفرشـاة واللـون مقارنـة بالألـوان المائيـة، والألـوان الزيتيـة أقـل إشراقـا مـن ألـوان الإكريلـك وهـي تناسـب أعـمالي أكثر وأشـعر أنهـا أفضـل في المـزج وتماسـك العمـل.

**٤- لمـاذا يغلـب طابـع السـوداوية عـلى لوحاتـك، هـل يتعلـق ذلـك بأسـلوب المدرسـة التعبيريـة أم بالواقـع الـذي تعيشـه؟**

اختيـاري للمدرسـة التعبيريـة هـو بسـبب كونهـا أقـرب لإيصـال شـعوري الـذي مـن الطبيعـي أنـه متأثـر بواقعـي مـن أزمـات سياسـية وشـعور بالعزلـة والقلـق المسـتمر مـن التغـيرات المسـتمرة وعمليـات القتـل والاغتيـالات وشـعور الغربـة داخـل أرض الوطـن.

**٥-مـن هـم أهـم الرسـامين الذيـن تأثـرت بهـم وهـل ايجـون تشـيلي واحـد منهـم مـع اختـلاف الأسـلوب؟**

كل مرحلـة كان هنـاك تأثـير ولـو بسـيط مـن فنـان معـين وهـو تأثـر وليـس نقـل للأسـلوب بـل الاسـتفادة مـن أعمالـه في أعـمالي مثـل جاكسـون بولـوك ولوسـيان فرويـد وبيكـون.

**٦- بما أنك مهتم ومتأثر بالمدرسة الواقعية ما هو برأيك دور الفن في ظل هذه الظروف الحالية من تناقضات كثيرة يعيشه العراق، وكيف ساعدك أو يساعدك ذلك في تصوير الواقع؟**

أنتجت عدة أعمال في فترة بعد انطلاق مظاهرات ١ تشرين بعضها لوحات زيتية على القماش وبعضها جداريات أنتجتها في ساحة التظاهرات ما يقارب ١٥ جدارية في نفق التحرير وعلى جدران المطعم التركي.

**٧- كما تلاحظ أ/ مندلاوي فنحن أصبحنا نعيش واقعاً افتراضياً ينمو بسرعة، وفي الآونة الأخيرة انتشرت تطبيقات ومواقع تحول لك صورة إلى بورتريه أو لوحة بكبسة زر، برأيك كيف ينافس الفنان هذه التطبيقات؟ وهل تجد أن هناك أهمية فعلية للفن في ظل تطور شيء كهذا؟**

حاول الفنانون كثيرا تحدي هذه التكنولوجيا من خلال الأعمال التجريدية من جانب والأعمال الواقعية المفرطة من جانب آخر كتحدي لدقة الكاميرا والتلفاز وما شابه. الفن ليس مجرد نقل صورة ورسم بورتريه ومطابقة شبه الأصل عن المودل فهو ليس آلة تصوير، الفن يعكس حالات وجدانية ويظهر مشاعر وانفعالات وتتجلى فيه روحية الفنان ووجهة نظره هنا تكمن قيمته واختلافه عن التكنولوجيا.

**٨- أستنتج من إجابتك أن لا وجود للفنان بدون وجود موهبته وإحساسه بالوجود حتى لو تدخلت التكنولوجيا مستقبلا واستطاعت (فرضا) تحويل إنسان عادي إلى إنسان ذي موهبة كما لو كان حاسوبا؟**

نعم، هناك كثير من الرسامين أصحاب إمكانية جيدة في نقل الصور والبورتريهات لكن لا يتجاوزون هذا الشيء هم جيدون في نقل ما يرون فقط هنا يكمن الفرق بين صاحب الموهبة وصاحب الإمكانية كما أن الفن والموهبة نابعة من شعور روحي ونفسي وليس عقلياً أنا مثلا أشعر بما أرسم لا أفكر.

**٩- أخيرا أ/ مندلاوي هل تفكر قريبا في إقامة معرض آخر داخل العراق أو خارجه، وإلى أي مدى سيكون مختلفا الأسلوب الذي ستستخدمه في أعمالك القادمة وأيضا من خلال تجربتك في إقامة المعارض والرسم بماذا تنصح الفنانين المبتدئين في هذا المجال؟**

نعم، أخطط لإقامة معرض داخل العراق بعد الانتهاء من مجموعة الأعمال التي أعمل عليها هذه الفترة واختلاف أسلوبها سيكون بقدر ما يطرأ من تغير وظروف في حياتي. وأما عن الرسامين المبتدئين فأنصحهم بالمثابرة على التمرين ومتابعة أعمال لفنانين كبار مشهورين ومتابعة أساليب ومدارس مختلفة، قراءة سير حياة فنانين عالميين أو مشاهدة الأفلام التي أنتجت عن حياتهم وقراءة الكتب من روايات ودراسات حول الفن وكتب أخرى متعلقة بهذا المجال فالقراءة والثقافة العامة ضرورية لكل فنان.

حوار: سما حسين

# عوالم سارة كين الانتحارية

السعيد عبد الغني

ولدت سارة كين في إسيكس بإنجلترا في ٣ فبراير ١٩٧١. كان والداها صحفيين ومبشرين متدينين. ومع ذلك، تركت والدتها الصحافة لرعاية طفلتها حديثة الولادة، وشقيق كين الأكبر، سيمون. كانت سارة نفسها مسيحية مخلصة في سن المراهقة. في وقت لاحق، تخلت عن تلك المعتقدات. في سنوات مراهقتها، طورت كين طعم المسرح، وعملت لأول مرة في مسرح باسيلدون للشباب. لذلك اختارت دراسة الدراما في جامعة بريستول. خلال سنوات دراستها الجامعية، تحولت كين من اهتمامها بالتمثيل إلى الاهتمام بالإخراج ثم تحولت إلى الكتابة.بين عامي ١٩٩٥ و١٩٩٩، كتبت كين خمس مسرحيات بما في ذلك "مطَهّر" و "تاق" وفيلم قصير بعنوان الجلد لبي بي سي. في عام ٢٠٠٠، عانت سارة كين من اضطراب عقلي، وأصبحت الهجمات أكثر وأكثر حدة. في نفس العام، تم إنتاج مسرحيتها ٤،٤٨ الذهان، والتي تستند إلى مذكراتها حول اكتئابها، في مسرح رويال كورت. كانت المسرحية آخر مسرحية مكتوبة لسارة كين، ويشير إليها العديد من النقاد على أنها "رسالة انتحار "٧٥ دقيقة".

## موضوعات سارة كين الوحشية

تتحدث سارة كين في موضوعات منها الانتحار، الحب، الذهان، الاضطراب العقلي، الوحشية والاغتصاب، العنف، القتل ..إلخ. نهجها غير واقعي، ولغتها بسيطة قصيرة مكثفة وتترك الشكل للمشهد ليعبر عن المعنى والتفكيك السردي الذي يظهر في أغلب مسرحياتها. دراما سارة كين تصدم الممثلين والمتفرجين بما لا يتوقعونه أبدا وقد تأثرت ببريخت وصامويل بيكيت وأنطوان آرتو.

سارة كين تجازف بالوحشية والعنف لمعرفة حدود إنسانيتنا وظلمتنا النفسية والغرائزية والتمثيل النفاقي بالإنسانية في العالم الخارجي، خارج رؤوسنا، إنها تكتب ما يدور برأسها بلا خوف بلا سيطرة، بتداع حر، بحرية تامة وبلا قيود وبفضح الدناءة الحيوانية وهتك المحرمات وحتى القرف. الحدود بين الإنساني والوحشي متلاشية تماما في أعمالها وذلك بواسطة اللغة التي من الصعب أن تحمل كل هذه المتناقضات. يظهر التدرج في أعمالها من الواقعية إلى الرمزية فتستعمل استعارات ومجازات لها دلالات مكثفة وخصوصا دلالات الدمار فهي تأتي بالكائنات الشيئية من باقات الزهور ..إلخ. لتدميرها وكل شيء له وسيلة في نهاية المسرحية وحتى المسرح وأشياءه واقع مرجعي للعالم وما فيه.

## مسرحية بغيض:

شخصيات المسرحية إيان وكيت. إيان صحفي عنصري في منتصف العمر وكيت امرأة تشبه الأطفال، وقد دخلوا غرفة فندق في ليدز معًا بعد سنوات من انتهاء علاقة غرامية. مع اندلاع حصار للمتمردين في الخارج، يحاول إيان إقناع كيت بممارسة الجنس معه. إنه يحتضر بسبب سرطان الرئة وأمراض الكبد، ويشير إلى أنه ربما يكون قد نفذ عمليات قتل لصالح الحكومة. اغتصب كيت، وفي صباح اليوم التالي اقتحم جندي متمرد غرفتهما. تهرب كيت، وتدمر قنبلة غرفة الفندق. الجندي يغتصب إيان ويمص عينيه ثم ينتحر. تعود كيت إلى إيان الأعمى بطفل يحتضر. يحاول إيان الإنتحار ولكنه لا يستطيع ذلك. تدفن كيت الطفلة الميتة وتترك جسدها مقابل الطعام. يلتهم إيان الطفل الميت ويتدهور إلى حد الموت. ومع ذلك، لا يمكنه أن يموت، وتنتهي المسرحية بإطعام كيت له الخبز والجبن تحت المطر.

بورتريه بأسلوب ال line art للشاعرة الأمريكية المنتحرة **سارة كان**، للمصمم الجرافيكي **إلياس سلام**

## مسرحية ذهان:

تتحدث عن كاتب يعاني اكتئاباً في درجات عالية جدا لا تقوم الأدوية النفسية والعقلية بفعل أي شيء معه ولا تنفع نصائح الأطباء المملة. لم يتم فك تشفير الكثير من البنية في المسرحية فالمكان يبدو أنه مكتب طبيب والكتابة تبدو كأنها قصيدة طويلة. الاكتئاب عامل أساسي في المسرحية فهي سمّت المسرحية بذهان ٤:٤٨ فهذا هو الوقت الذي تستيقظ فيه ونلاحظ غياب الأشياء، إنها تدور في آفاق الرأس والمخيلة.

## عشق فيدرا:

تقوم كين بتحديث قصة الميثولوجيا اليونانية لتقول تأويلها لها مستقاة من سينيكا عن فيدرا وهيبوليتوس، الأمير الشبقي يجلس في غرفته، أحيانًا يستقبل شركاء الجنس. الناس تحبه وكذلك زوجة أبيه فيدرا. ضد نصيحة ابنتها ستروف، تعلن فيدرا عن حبها لهيبوليتوس ويمارس الجنس معها. يسيء معاملتها فتتهمه فيدرا بالإغتصاب وتقتل نفسها بسبب هذا الهوس العشقي. بعد هذه النتيجة الكارثية تحدث مآسي أخرى. يتحمس هيبوليتوس لفكرة تدمير الذات. على الرغم من محاولات ستروف للدفاع عنه، يسلم هيبوليتوس نفسه. ويقرر والده، ثيسيوس، قتله انتقاما لموت فيدرا.

## مسرحية تطهير:

تجري أحداثها في معسكر اعتقال حيث يختبر المصلح النفسي رباط الحب والإخلاص. في بداية المسرحية، يساعد تينكر المدمن غراهام على الانتحار. يعاني تينكر شخصيًا من الاكتئاب بسبب عدم قدرته على تكوين علاقة حب. تبحث غريس شقيقة غراهام عنه، ترتدي ملابسه وترقص مع روحه.

## مسرحية توق:

نص المسرحية خالي من السرد، الشخصية المركزية امرأة شابة بعد تاريخ من الاعتداء النفسي والجنسي ترفض الحب وتعبر عن عاطفتها تجاه الموت بالرغبة في الانتحار.

هي نوع من القصيدة المنَغَمة، يتحدث بها أربعة أصوات، رجلان وامرأتان يغيرون باستمرار الشكل الأسلوبي لحديثهم. تعكس جميع الأصوات الأفراد اليائسين والهشين والمعذبين بسبب عدم قدرتهم على تكوين روابط بشرية.

# شاعرات في قبضة الانتحار وتراجيديا في عوالم القصائد

هدى الهرمي

لم يكن الموت بعيدا عن قصائدهن، ولم تكن الإشارات القاتمة مخطئة، وهي تلوح من بعيد لمعنى مفقود يتأبط أنسجة مهترئة في جعبة الشعر. لقد جعلن نهايتهن محتملة بتلك الكلمات الأخيرة والأشد عمقا قبل أن تنزلقن في هوة سحيقة بإرادتهن، في ليلة مضطربة. تقاسمت تلك الأرواح المتمردة الجنوح نحو مناداة الموت ولعبته التي قد تنتهي إلى حافة العدم وهو يقبع هناك بعيدا عنهن، وتشاركن في الولاء للمجهول بعد تنامي الهواجس والوقوف أمام طريق مسدود. افترس القلق والخوف بأجسادهنَّ. كان صوتهن غامضا أغلب الوقت، وهن يكابدن من أجل منطق استثنائي للوجود، قاطعا الطريق على تحصينات أخيرة. كأن هذا العالم لا يعني لهن الكثير وأن الشعر عبء لا تستوي معه كينونة الأنا وماهية الحقيقة. فلجأن لاختراع حقيقة موتهن من خلال الشعر أولا وطرق نوافذ العدم بأصابع متشنجة يغلفها الوجع والحزن.كن تائهات بين المقاومة والاستسلام، لكن الرغبة الحقيقية في الخلاص الأبدي كانت أشد وطأة. وظلت ظلالهن النحيلة متروكة وحيدة في الظلمة، في نظرات حزينة راكعة للنهاية فلم يشغلهن غير الخوف وفقدان التوازن لقد جمعهن طلب الموت بصوت عال، علاوة على ذلك لم يعد الشعر يكفيهن لمواصلة المشوار، وأضحت الحياة عصية عليهن. فكانت الذرائع خرساء لرحيل باكر، وتفاصيل مبتكرة اخترعنها بتلك القصائد المتفردة في نبرة حميمة وطوافها في بؤر القلق والشتات، لتغدو نصوصهن مضمخة بسريالية أشد وحشة من الموت رغم التدفق الأدبي. إنهن شاعرات وقعن في قبضة الانتحار بطرائق مختلفة، فكانت النهايات تراجيدية وصادمة، وتعددت الأسباب بين نفسية ووراثية أو حياتيّة مثل الفشل في الحب. لكن الضوء آخر النفق كان قادرا على إطفاء كل ألوان الحياة لتغدو رحلة قصيرة كستها رائحة الموت، فيتبعن الأثر الخفي لحياة أخرى تستقطب أرواحهن التائهة التي أضاعت سكينتها.

# Sara Teasdale (٨ أغسطس ١٨٨٤- ٢٩ يناير ١٩٣٣)

شاعرة أمريكية ولدت في ٨ أغسطس ١٨٨٤ في سانت لويس بولاية ميسوري. كانت أصغر أبناء ماري إليزابيث ويلارد وجون وارن تيسدال. كانت ماري وقت ولادة سارة، تبلغ من العمر ٤٠ عامًا، وجون يبلغ من العمر ٤٥ عامًا. كان لدى تيسدال ثلاثة أشقاء آخرون. جورج، الذي كان أكبر طفل عمره ٢٠ عامًا، وجون وارن جونيور، وكان عمره ١٤ عامًا. وأختًا تُدعى ماري (مايمي)، وكانت في السابعة عشرة من عمرها. كانوا جميعاً يوفرون لها رعاية جيدة للغاية. سميت سارة تيمناً باسم جدتها.

كانت تيسدال تعاني من الضعف الجسدي والإصابة بالأمراض بسهولة خلال معظم حياتها، وكانت رفيقتها المقربة في هذا السن ممرضة تعتني بها. وبسبب حالتها الصحية كانت مدللة، لم تضطر أبدًا إلى القيام بالأعمال العادية. ومن المعروف أنها وصفت نفسها بأنها "زهرة في عالم كادح". ولأنها كانت مريضة للغاية، كانت تدرس في المنزل حتى بلغت التاسعة. ولم يكن لديها اتصال مع أقرانها في ذاك العمر. لقد أجبرت نتيجة لظروف مرضها على التسلية بالقصص والأشياء التي صنعتها في عالمها المنعزل. عندما بلغت تيسدال العاشرة من عمرها، أرسلها والداها إلى مدرسة الآنسة إلين دين لوكوود للبنين والبنات. ثم التحقت بمعهد ماري عندما بلغت الرابعة عشرة من عمرها. لم تتخرج هناك، لكنها تحولت إلى هوسمر هول عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها. هناك، بدأت تدوّن على الأوراق الأفكار والأحلام التي تسليها. وهكذا كتبت قصيدتها الأولى. أول قصيدة نشرتها تيسدال كانت في صحيفة "ريدي ميرور"، وهي صحيفة محلية.

تزوجت تيسدال حبيبها إرنست فيلسينغر في عام ١٩١٤. كان زواجهما سعيداً، ولكنه لم يدم إذ طلقا في عام ١٩٢٩، وعاشت بقية حياتها لشعرها فقط. كانت سارة دائمًا ضعيفة ومعتلة، وفي عام ١٩٣٣، أصيبت تيسدال بالالتهاب الرئوي المزمن وهو ما زاد من ضعفها جسدياً وأثر على صحتها العقلية، فلم تعد تيسدال قادرة على رؤية الجمال في أبسط الأشياء كما اعتادت، لتتخذ قرار الانتحار في سن ٤٨ عامًا في نيويورك في الـ ٢٩ من يناير عام ١٩٣٣. وهو ذات العام الذي نشر فيه كتابها الشعري الأخير.

لا تزال أعمال تيسدال تحظى بإعجاب الشعراء في كل مكان، إذ تميّز شعرها بالغنائيّة أسلوبًا، وبالطرافة والسخرية والدهشة المتقنة في النصوص. كما عالجت قصائدها موضوع الحبّ التقليديّ والمثليّ. من كتبها: سوناتات إلى دوس (١٩٠٧)، وهيلين طروادة وقصائد أخرى (١٩١١)، وأغاني الحبّ (جائزة بوليتزر ١٩١٨)، واللهب والظلّ (١٩٢٠). نشرت العديد من المجموعات الأخرى بما في ذلك "الأنهار إلى البحر" و "الظلام من القمر" و "النجوم إلى الليل" وأخيرًا "النصر الغريب.

**ترجمت قصائد الشاعرة سارة تيسدال عن الإنجليزية: د. عبير الفقي:** شاعرة ومترجمة مصرية أهم أعمالها (اسمي ليس ليلى) ديوان شعري صادر عن دار هن للنشر والتوزيع في مصر ٢٠١٩.

## بلا نوم

لو أمكنني النوم الليلة بين ذراعيك
لكن نصف العالم والبحر المكسور
يكمن بيني وبينك
تسقط أمطار الخريف في الفناء
ضاربة طوال الليل فوق الحجر الجدب
يجعلني صوت المطر المهدور
بالفناء المقفر أكثر وحدة
لو أنك كنت هنا، لو أنك فقط كنت هنا
هكذا تصرخ دمائي منادية عليك طوال الليل
عبثاً بلا نوم مثل المطر.

## Sleepless

If I could have your arms tonight
But half the world and the broken sea
Lie between you and me
The autumn rain reverberates in the courtyard
Beating all night against the barren stone
The sound of useless rain in the desolate courtyard
Makes me more alone
If you were here, if you were only here
My blood cries out to you all night in vain
.As sleepless as the rain

## نصيحة إلى فتاة

لا أحد يستحقّ أن يُمتلك
يمكن امتلاكُه تمامًا
ضعي ذلك في قلبك
عزيزتي الشابّة الغاضبة
هذه هي الحقيقة
ذلك الحجر الصلب والثمين
ضعيها على خدّك الساخن
ودعيها تُخفي دمعَكِ
أمسكيها مثلَ كريستالة
عندما تكونين وحيدةً
ثم حملقي طويلاً في أعماق الحجر الجليديّ
أنظري طويلًا وسوف تبارَكين بمعرفة
أن لا أحدَ يستحقّ أن يُمتلك
يمكن امتلاكُه تمامًا.

## Advice To A Girl

No one worth possessing
Can be quite possessed
Lay that on your heart
My young angry dear
This truth, this hard and precious stone
Lay it on your hot cheek
Let it hide your tear
Hold it like a crystal
when you are alone
and gaze in the depths of the icy
stone
:Long, look long and you will be blessed
No one worth possessing
Can be quite possessed

## I Am Not Yours

I am not yours, not lost in you
Not lost, although I long to be
Lost as a candle lit at noon
Lost as a snowflake in the sea
You love me, and I find you still
A spirit beautiful and bright
Yet I am I, who long to be
Lost as a light is lost in light
Oh plunge me deep in love—put out
My senses, leave me deaf and blind
Swept by the tempest of your love
A taper in a rushing wind.

## لست ملكا لك

أنا لست ملكاً لك، لست متيمة بك
لم أذب، على الرغم من أنني أتوق
للذوبانِ كشمعة مضاءة في الظهيرة
للضياعِ كندفة ثلج تضيع في البحر
أنت تحبني، وأنا ما زلت أجدك
روحاً جميلة ومشرقة
إلا أنني أنا، التي تشتاق للفناء
كضوء يتلاشى في ضوء.
آه، أغرقني عميقا في الحب
أَطفئ حواسي، دعني صماء وعمياء
مجتاحة بعاصفة حبك
كشمعة في مهب رياح متعجلة.

## It Will Not Change

It will not change now
After so many years
Life has not broken it
With parting or tears
Death will not alter it
It will live on
In all my songs for you
When I am gone.

## لن يتبدل

لن يتبدل الآن
فبعد سنوات عدة
لم تكسره الحياة
سواءً بالفراق أو الدموع
ولن يغيره الموت
لأنه سوف يحيا
في جميع أغنياتي لك
عندما أرحل.

## I Would Live in Your Love

I would live in your love
as the sea grasses live in the sea
Borne up by each wave as it passes
drawn down by each wave that recedes
I would empty my soul of the dreams that have gathered in me
I would beat with your heart as it beats,
I would follow your soul as it leads .

## أود أن أحيا بحبك

أود أن أحيا بحبك
كما تحيا أعشاب البحر في البحر
تحملني كل موجة عابرة،
وتغرقني كل موجة تنحسر
أود أن أفرغ روحي من الأحلام المتجمعة في داخلي
أنبض في قلبك كلما نبض
أتبع روحك أينما تقودني.

# Sylvia Plath (٢٧ أكتوبر ١٩٣٢ – ١١ فبراير ١٩٦٣)

ولـدت الشـاعرة والروائيـة الأميركيـة سـيلفيا بـلاث في بوسـطن، ماساتشوسـتس في السـابع والعشريـن مـن تشريـن الأول عـام ١٩٣٢، كتبـت قصائدهـا الأولى في سـن الثامنـة، وعُرفـت بأعمالهـا التـي تحمـل الطابـع الاعـترافي، كتبـت الناقـوس الزجاجـي إحـدى أشـهر الروايـات الأميركيـة الحديثـة.

تخصصـت في اللغـة الإنجليزيـة وفـازت بجميـع الجوائـز الكـبرى في الكتابـة والبحـوث العلميـة، وقامـت بتحريـر مجلـة الجامعـة مادموزيـل وعنـد تخرجهـا فـازت بجائـزة جلاسـكوك لكتاباتهـا: "المحبوبـان" و"المتجـول عـلى البحـر"، وفي وقـت لاحـق، كتبـت لمجلـة اسـكواش التـي نـشرت مجموعتهـا الأولى "العمـلاق وقصائـد أخـرى" في بريطانيـا في أواخـر السـتينيات

كانـت بـلاث عـلى قائمـة أصغـر منافسـة لكتـاب الشـعراء في جامعـة ييـل، وطبعـت أعمالهـا في مجلـة هاربـر، ومجلـة ذي سـبيكتيتر وفي الملحـق الأدبي لمجلـة تايمـز.

تزوجـت مـن الشـاعر تيـد هيـوز في ١٩٥٦ وعاشـا أولا في الولايـات المتحـدة قبـل أن ينتقـلا إلى بريطانيـا، لديهـما طفـلان: فريـدا ونيكـولاس. بعـد صراع طويـل مـع الاكتئـاب والانفصـال الزوجـي انتحـرت بـلاث في ١٩٦٣، إثـر التسـمم بـأول أكسـيد الكربـون بعـد أن حـشرت رأسـها في الفـرن، لا يـزال الجـدال يـدور حـول أحـداث حياتهـا ووفاتهـا وعـن كتاباتهـا وتراثهـا.

كانـت معروفـة بديوانهـا المشـهور: "العمـلاق" و "قصائـد أخـرى وأرييـل ". وفي عـام ١٩٨٢ أصبحـت أول شـاعرة تفـوز بجائـزة بوليتـزر وكانـت هـذه بعـد وفاتهـا وذلـك لكتابهـا "القصائـد المتجمعـة". ولهـا أيضـا "جـرة بيـل" وهـي روايـة شـبه سـيرة ذاتيـة ونـشرت قبـل وفاتهـا بوقـت قصـير.

**ترجمت قصائد الشاعرة سيلفيا بلاث عن الإنجليزية: أ. شروق حمود:** شاعرة ومترجمة سورية، حاصلة على إجازة في اللغة الإنجليزية عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وتعمل في مجال الترجمة الأدبية، لديها ثلاث مجموعات شعرية مطبوعة باللغة العربية، مجموعتان باللغة الإنجليزية ومجموعة ثنائية اللغة بالمقدونية والصربية بالإضافة إلى أربعة عشر كتابا في الترجمة.

## Departed

My thoughts are crabbed and sallow
My tears like vinegar, or the
Bitter blinking yellow
Of an acetic star
Tonight, the caustic wind, love
Gossips late and soon
And I wear the wry-faced pucker of the sour lemon moon
While like an early summer plum, pony, green and tart
Droops upon its wizened stem
My lean, unripened heart.

## مهجورة

أفكاري مشوشة وشاحبة
مثل الخل دموعي
أو كالأصفر الوامض المر
لنجم الخليك
الليلة
الريح الكاوية، الحب
ستثرثر عاجلا أم آجلا
وأنا أرتدي تغضن الوجه الساخر
لقمر الليمون الحامض
بينما مثل برقوق بداية الصيف
أعجف، أخضر، لاذعا
يتدلى على جذعها الذابل
قلبي النحيل
الذي لم ينضج بعد.

## Child

Your clear eye is the one absolutely beautiful thing
I want to fill it with color and ducks
The zoo of the new
Whose names you meditate
April snowdrop, Indian pipe
Little
Stalk without wrinkle
Pool in which images
Should be grand and classical
Not this troublous
Wringing of hands, this dark
Ceiling without a star.

## طفل

عينك الصافية أجمل شيء بالمطلق
أود أن أملأها باللون والبط
حديقة للأشياء الجديدة
اسمُ من تتأمل
زهرة الثلج، مزمار هندي
أم ماذا يا صغيري
ساق بلا تجاعيد
بركة على الصور فيها
أن تكون كلاسيكية وفخمة
لا فركُ اليدين المزعج
ولا هذا السقف المظلم دون نجوم.

## الفتاة المجنونة، أغنية حب

أغمضُ عينيّ
فيرتمي العالَمُ برمّتهِ ميتا
أرفع ستائر جفنيّ
يولدُ كلّهُ من جديد
(أظنّ أني اختلقتك داخل رأسي)
تتأرجح النجوم في رقصة الفالس بالأحمر والأزرق
تتسابق ظلمة مستبدة في داخلي
أغمض عيني فيرتمي العالم برمته ميتا
حلمت أنك سحرتني، وإلى السرير حملتني
ذاهلا غنيت لي، كمجنون قبلتني
(أظنّ أني اختلقتك داخل رأسي)
ينزلُ الرب من السماء، تتلاشى نيران الجحيم
أخرج سيرافيم(١) ورجال الشيطان
أغمض عيني فيرتمي العالم برمته ميتا
تخيلتك عائدا بالطريقة التي قلتها لي
لكني أهرم ثم أنسى اسمك
(أظنّ أني اختلقتك داخل رأسي)
كان عليّ أن أحب طائر رعد بدلا منك
عـلى الأقـل، كان سـيهدر مـرة أخـرى، حـين يـأتي الربيـع
أغمض عيني فيرتمي العالم برمته ميتا
(أظنّ أني اختلقتك داخل رأسي).

(١) سيرافيم هو أحد الملائكة المجنحة ويقال إنه ملاك ذو طبيعة نارية، يحترق بحب الرب.

## Mad Girl's Love Song

I shut my eyes and all the world drops dead
I lift my lids and all is born again
I think I made you up inside my head))
The stars go waltzing out in blue and red
And arbitrary blackness gallops in
I shut my eyes and all the world drops dead
I dreamed that you bewitched me into bed
And sung me moon-struck, kissed me quite insane
(I think I made you up inside my head)
God topples from the sky, hell's fires fade
Exit seraphim and Satan's men
I shut my eyes and all the world drops dead
I fancied you'd return the way you said
But I grow old and I forget your name
(I think I made you up inside my head)
I should have loved a thunderbird instead
At least when spring comes they roar back again
I shut my eyes and all the world drops dead
(I think I made you up inside my head).

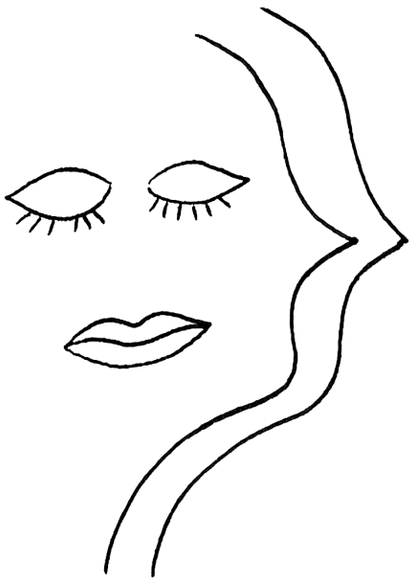

# زيارتي الأولى لغوتنبرغ وتمثال كارين بوي

علي ذرب

في أول زيارة لي لغوتنبرغ، أخذني صديق إلى مكتبة المدينة وحين وصلنا، أشار نحو تمثال مجاور للمبنى وسألني ان كنت أعرف لمن ذلك التمثال، بعدها أخبرني أنه لشاعرة تدعى كارين بوي وبعد اطلاعي على قصائد تلك الشاعرة، صاحبة الدم المجنون والرؤى الغريبة، استذكرت ذلك الوقت الذي استغرقه مني تمثالها للتأمل فيه وفهمت أنها هي من كانت تقف في تمثالها المصنوع من البرونز بقاعدته الصغيرة، قريبة من الأرض والمدينة بأكملها تحت أنظارها.

عند وقوفك أمامها تتوقع أنها ستتحدث إليك في أية لحظة وتخبرك أن ما تشعر به أنت الآن من سحر وأنت تراها مغلفة بالبرونز إنما هو سحر روحها البعيدة أو هو هيبة القبر وعليك أن تتوقع أيضا أنها ستصرخ بك، قائلة لا شيء جميل فيما تراه فما زال الجمال على جلدي والموت في أعماقي وأنني محال أن أقف هكذا كي أبقى أتلقف إلى الأبد الضباب والثلج والنظرات، سأغادر ذات يوم، سأعود إلى موتي إلى كلمتي الأخيرة. موت كارين الغريب يجعلك لا تؤمن بيوم محدد لولادتها أو موتها، أي أنها وُلدت بيوم كذا وماتت بيوم كذا. انتحارها أزال الحدود وجعل من موتها وحياتها خليطا واحدا. هكذا تنسحب قبل حلول الليل خارج حدود المدينة إلى الغابة بعد تناولها لكمية حبوب منومة، لا شك أنها كانت تدرك تماما أن تلك الكمية كانت كافية لإبادتها، وبعد أيام يُعثر عليها ميتة فوق صخرة. ألهذا الحد كان العالم قاسيا حتى انها اختارت شيئا لا نتوقع منه الرحمة لتموت في فضاءه بهدوء بعيدا عن كل شيء.

كارين بوي الشاعرة والروائية والمترجمة والمناضلة الكبيرة من أجل الحقوق والحريات. تنحدر من عائلة ثرية حيث والدها مهندس مدني ووالدتها ناشطة حقوقية في قضايا المرأة والسياسة، كلاهما من عائلتين ثريتين. ترعرعت بوي في ستوكهولم حيث انتقلت إليها مع عائلتها وهي بعمر التاسعة، هناك أظهرت مهارة في المدرسة في تلقيها العلوم والأهم هو أنها وجدت من بين زميلاتها من يشاركها حب الأدب والاطلاع عليه. حينذاك كانت ترى نفسها مثالية إلى حد بعيد حيث كل شيء في متناول يديها، كانت تتلقى المعرفة والرعاية من الطرفين العائلة والمدرسة قبل أن يتحول ذلك كله إلى احساس بأنها ملعونة مع بداية استحواذ الشعر على كل مفصل من حياتها.

بعد تخرجها من مدرستها في ستوكهولم ١٩٢٠ عملت كمعلمة لمدة عام واحد ثم ذهبت إلى جامعة أوبسالا لدراسة اللغة الاغريقية والنوردية وكذلك تاريخ الأدب ومن الواضح أنها رغبت بقراءة الأدب الاغريقي بلغته الأصلية. عام ١٩٢٢ أصدرت كتابها الأول بعنوان الغيوم ومن هنا بدأت رحلتها الطويلة والعميقة في عالم الأدب الحديث عن عالم هذه الشاعرة ليس بالأمر الهين، إن تحليل خطابها يحتاج إلى وقت كاف من أجل أن نعرف بدقة كيف تفكر هذه الشاعرة وكيف تتساءل. المسألة ليست أنها كانت ضبابية أو أنها شخصية مأساوية ولا وجوديتها، ليس كل هذا فقط. كارين كما لو أنها كانت تضع عينيها بعينيّ الله وتخاطبه مباشرة أو ربما شيء آخر، لا أعرف. شاعرة كانت قلقة ولم تترك وراءها غير الأسئلة.

كتابها الأخير كان رواية المصل ولها عنوان فرعي وهو (رواية من عام ٢٠٠٠) التي صدرت عام ١٩٤٠ وهذا قبل وفاتها بعام وقد تُرجمت إلى لغات عدة لأهميتها، رواية سوداوية تستشرف المستقبل وتبرز كيف تصبح طموحات الفرد متعلقة كلها بانتمائه إلى السلطة. مجتمع بأكمله تحت أنظار السلطة تتحكم به كما تشاء، مجتمع موجود ليخاف وليذعن لكل شيء تفكر به السياسة وتمرر له ما ترغب من جوهرها العفن. موضوعة هذه الرواية مستوحاة من زيارة كارين إلى الاتحاد السوفيتي وألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية وما رأته هناك من بشاعة.

تجدر الإشارة هنا أن لكارين وروايتها على جورج أورويل مؤلف رواية ١٩٨٤ أسبقية في تناول هكذا فكرة ومناقشتها بعمق.

**ترجمة القصائد عن السويدية دون أن ترفق معها القصيدة بلغتها الأم الشاعر علي ذرب.**

# Karin Boye (٢٦ أكتوبر ١٩٠٠ – ١٩٤١)

شاعرة وروائية سويدية، وُلدت بمدينة يوتيبوري في ٢٦ أكتوبر ١٩٠٠. اشتهرت بكتاباتها الشعرية أكثر من رواياتها، حيث ترصد فيها صراعًا داخليًا وحيرة وتمزقًا. كانت بويّ تجسد نموذجًا للصراع التراجيدي بين الحلم والواقع. ومن أشهر قصائدها "نعم، بالتأكيد هو مؤلم حين ينبجس البرعم". وماتت منتحرة عام ١٩٤١ بابتلاعها كمية كبيرة من الحبوب المنومة، بعد أن عاصرت الفترة القلقة المضطربة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية في القرن العشرين، ممزقةً بين المثالية والتوق إلى الموت.

عام ١٩٢٢، صدر ديوانها الأول غيوم، وفي ١٩٢٤، نشرت ديوانها الثاني أقاليم مخبأة، ثم ديوان المساكن في عام ١٩٢٦، وفي عام ١٩٢٨ حصلت على شهادة نهاية الدراسة الجامعية في مادة التاريخ. تُعد رواية كالوكايين من أشهر أعمالها، التي ما زالت تحظى بإهتمام كبير، إلى أن اختتمت حياتها بديوان فوق الأرض كما في الجحيم أصدرت بالمجمل خمسة روايات، وخمسة دواوين شعرية، وتراجم منها ترجمتها لكتاب (الأرض اليباب) للشاعر ت. س. إليوت.

**ترجمت القصائد عن السويدية مرفقة مع القصيدة بلغتها الأم شروق حمود.**

## وداع

أردتُ إيقاظك من أجل عري
يشبه ليلة ربيعية عارية
حيث النجوم تطفو في السماء
والأرض تتقدُّ تحت الثلج الذائب
أردت أن أراك تغرق لمرة واحدة
في الفوضى الخلاقة للظلام
أردت أن أرى عينيك مشرعتين
ومستعدتين للسُكنى
أردت أن أرى يديك كزهرتين متفتحتين
فارغتين وجديدتين
تنتظران شيئا ما
لكنك رحلت ولم أمنحك أي شيء
من كل ذلك
وقد كان محالاً عليّ الوصول إلى هناك
حيث تقبع حقيقتك عارية
رحلت ولم تأخذ أي شيء مني
تركتني للهزيمة
وها أنا أتذكر وداعا آخر
كما لو أننا طُردنا من بوتقة كجسد واحد
وحين افترقنا، لم نكن نعرف
أياً منا أنا وأياً منا أنت
لكنك كوعاء زجاجي سقطت من يدي
مستسلما كالشيء الميت والقابل للتغيير
لم تترك أي ذكرى
كالبصمات الرقيقة التي تُمحى بالماء
أردت إيقاظك على انعدام الشكل
كأنك لهب يرفرف لا شكل له
كمن يجد أخيراً صورته الحية
كمن يجد هزيمته.

## نحن أطفال مرهقون

على الشاطئ الحالك ينزلق شراع أبيض وحيد
يشبه طائراً مرهقا، يبحث عن مأوى لينام
وعاليا في أعماق السماء قمر مُشع
يمضي على مضض
كما لو أنه إنسان على وشك النوم
والآن سنعود نحن الصغار المتعبون
إلى منزلنا الذي يقبع
على مقربة منا
ونمحو الأفكار من جباهنا
والجرائم من أيدينا
ثم نتركها تشحب كدمى منسية
سنتركها لحقيقتها
ونتكأ بثقة أطفال عميان
على رُكب أم مجهولة.

## في صمت المساء

أشعرُ كما لو أنها تعيش
حياة حقيقية
تتنفس بالجوار
في مساءات لا تعصف فيها الرياح
ربما ستكشف عن نفسها
حينما لا يتوقع أحد ذلك.
تزحف الشمس فوق العشب والصخور
وفي مرحها الصامت
تتوارى روح الحياة
لم تكن قريبة أبدا هكذا
كهذه الليلة.

## Minne

Stilla vill jag tacka mitt öde
aldrig jag mister dig helt
Som en pärla växer i musslan
så inom mig
gror ditt daggiga väsen ljuvt
Om till sist en dag jag har glömt dig
då är du blod av mitt blod
då är du ett med mig
det gudarna give.

## De mörka änglarna

De mörka änglarna med blå lågor
som eldblommor i sitt svarta hår
vet svar på underliga hädarfrågor
och kanske vet de var spången går
från nattdjupen till dagsljuset
och kanske vet de all enhets hamn
och kanske finns det i fadershuset
en klar boning, som har deras namn.

## Det namnlösa

Mycket gör ont, som inte har namn
Bäst är att tiga och ta det i famn
Mycket är hemligt och dunkelt och farligt
Bäst är att bära det vördsamt och varligt
Bäst är att tryggt på det hemliga tro
utan att peta på frön som gro
Här gick aldrig tanken på spaning
Allmoder, led mig med säker maning
Gott är att lyss till sin Moders röst
ordlöst bekymmer får ordlös tröst.

## ذاكرة

هدوء أريد أن أشكر قدري
لن أكون تماما دونك
كنمو لؤلؤةٍ في محارة
هكذا.. بداخلي
يكبر جوهرك النديّ لطيفا
أخيرا في يوم من الأيام، سأنساك
عندها ستكون لدمي دما
عندها سنتحد أنا وأنت
بقوة الآلهة.

## ملائكة الظلام

ملائكة الظلام ذوو اللهب الأزرق
كزهور النار في شعرهم الأسود
يعرفون إجابات أسئلة الكفار
وربما يعلمون إلى أين يودي جسر المشاة
من أعماق الليل حتى ضوء النهار
ربما يعرفون مرفأ الوحدة
وربما يوجد في منزل والدهم
مسكنٌ واضح
يحملُ أسماءهم.

## لا اسم لها

هنالك الكثير من الأمور المؤلمة، لا اسم لها
أفضل ما تفعله رغم ذلك
هو أن تحتضنها بين ذراعيك
هنالك الكثير من الأمور المخفية، المظلمة، المؤذية
أفضل ما تفعله
أن تحملها وتكون محترما، رقيقا
أفضل ما تفعله
هو أن تثق وتؤمن بما هو سر بالمطلق
دون أن تبحث بفضول عن البذور النامية
لم تكن فكرة الاستكشاف يوما حاضرة
أيتها الأم المقدسة: قودينا بعتابٍ لا يلين
من الجيد أن تستمع لصوت أمك
فالمخاوف الصامتة تتلقى سلوانا صامتا.

# قراءة في كتاب

## نور العنزي

•لا أعرف هذه المرأة. (عائشة بلحاج).

صدر عن دار الآن ناشرون في عمان ديوان شعري بعنوان (لا أعرف هذه المرأة) من تأليف عائشة بلحاج. يضم الديوان (٣٦) قصيدة، ومن أبرز هذه القصائد "ما زلت أقفز بين الغرف" إذ تحتوي على تفاصيل من حياة الشاعرة كما تناولت في بعض عناوينها: (كأننا العطر نفسه، لا يحتاج البحر إلى سفن، خضراء).

• دم الكتروني. (دانييلا تراجكوفسكا).

صدر مؤخراً عن دار رواشن للشعر (دم إلكتروني) من تأليف دانييلا تراجكوفسكا)، وترجمة رائد الجشي. وهي مجموعة شعرية من ١١٢ صفحة، وتحتوي على مختارات من الشعر المقدوني، ضمّت عناوين مثل: (أحلام محمية، صحراء الروح، معلم، ألم).

• مثل جذع تكسر للتو. (إحسان المدني).

صدر مؤخراً عن دار الرافدين ديوان شعري بعنوان (مثل جذع تكسر للتو) من تأليف إحسان المدني. يضم الديوان (٥٩) قصيدة، تضمنت عناوين مثل: (موت بنكهة الصبار، آخر الضحكات من العدم، أقرب

# " كل خطوة أخطوها نحو الحرية أحرر بها امرأة "

## سيليا عيساوي

ظهرت قصيدة النثر الغربية في خمسينيات القرن الماضي وقد خالفت كل ما سبقها سواءً بالشكل أو الإيقاع وبطبيعة الحال وصلت إلى روّادها العرب في نفس التوقيت كذلك. لكن في أوروبا سبقتها قصيدة البيت الحر، أما عند الروّاد العرب لم تكن متصلة بنوع شعري قبلها، بل هي خلاصة ترجمة قصيدة النثر الغربية. في هذا الحوار مع الشاعرة الجزائرية سيليا عيساوي سنسلط الضوء على قصيدة النثر خصوصا وأن الشاعرة أستاذة الأدب العربي في ثانوية سمروني الجديدة، وهي من مواليد الجزائر ١٩٩٥. وسنتحدث أكثر عن مجموعتها (امرأة بنصف قلب).

**١) يقول الشاعر العراقي بدر شاكر السياب في قصيدته الشهيرة "أنشودة المطر":**

**أكادُ أسمع النخيل يشرب المطر**
**وأسمع القرى تئنّ والمهاجرين**
**يصارعون بالمجاذيف وبالقلوع**
**عواصف الخليج والرعود منشدين**
**مطر.. مطر.. مطر..**

**هنا يصف الشاعر قريته. ويتبيّن تأثير المكان على شعرهِ. ما أهمية المكان بالنسبة للشاعر بشكل عام؟ وما هو تأثير مكانكِ "ولاية البويرة" عليكِ بشكل خاص؟**

- مما لا شك فيه أن الفرد ابن بيئته فالفرد يولد وعقله صفحة بيضاء والبيئة هي التي تتولى ملء هذه الصفحة بمجموعة من النظم والأسس والأفكار بمعنى آخر البيئة هي التي تصقل عقل الإنسان وكل ما يؤمن به الإنسان من فكر أو كل ما يقوم به من سلوك يكون عبارة عن فكر أو سلوك اكتسبه من البيئة المحيطة. يستحيل للإنسان أن يغير من فكره إلا إذا سافر والسفر يكون بطريقتين: السفر من خلال الكتب والسفر الفعلي (أي مغادرة البقعة التي يقطن بها) ولايتي البويرة هي احدى الولايات الجزائرية الداخلية الصغيرة ولأني شخص يهوى التحليق خارج الأسوار اخترت العمل والدراسة بالعاصمة إيمانا بالمثل الجزائري الذي يقول: "اخرج تكبر "أنا أؤمن جدا أنه بمقدور أي إنسان أن يكون قائدا إذا تحقق شرطان فقط: الثقة والحرية وأنا أقدس هذا الأخير بشكل خيالي ولست مستعدة بعد الآن إطلاقا أن أقدم أي تنازلات بخصوصه و رحلتي لم تنتهي هنا بعد أو بالأحرى لم تبتدئ بعد فالبداية الفعلية ستكون بمغادرة أراضي الو/طن نحو استكشاف الذات واستكشاف الآخر والعالم.

**٢) يرفع أدونيس شاعر النثر فوق شاعر النظم بكثير ويصفه بالمتمرد والرافض والخالق والسيّد. ماذا تقولين أنتِ من ناحية الفرق بين شاعر النظم وشاعر النثر؟ ومن يحدد هذه الفروقات إن وجدت حقا؟**

- أنا أختنق من كل شيء فيه قيد و أختنق من كل شيء فيه تكلف وتصنع شاعر النظم كثيرا ما كان يحدد القافية قبل أن يشرع في كتابة القصيدة نفسها أليس هذا قيدا ؟ تخيلوا معي فكرة أن نقيدها بمجموعة من الحواجز و السياجات إني لأتخيل الأمر بهذا الشكل: "لا انحراف نحو اليمين، لا انحراف نحو الشمال، إلى الأمام بقليل.. توقفي!" من الاستحالة أن تتطور الفكرة بهذا الشكل. من الاستحالة أن تتطور الفكرة إن قيدت.. إن الفكرة التي لا يفتح لها المجال لتتطور تموت أو يعاد استهلاكها ومضغها بطرق نمطية ومملة جدا. أرى أن الفارق الجوهري بين شاعر النظم وشاعر النثر هو أن هذا الأخير يمتلك مساحة أكبر للتعبير لهذا نجد دائما تجديدات وتنويعات تثير الدهشة والإعجاب على حد سواء على مستوى قصيدة النثر.

إن إرادتي هي التي تحكمني وليس المكان أو الزمان أو الناس

**٣) هل كتبتْ سيليا الأنواع الأخرى من الشعر؟ وهل كل شاعر يستطيع إتقان جميع الأنواع أو بعض منها حتى يُقال أنهُ "شاعرٌ جيّد"؟** وما الذي أتى بكِ نحو قصيدة النثر؟ - لا، لم أكتب أنواع أخرى من الشعر والشاعر الذي يتقن جميع أنواع الشعر أو بعضها ليس شاعرا جيدا بالضرورة . الشاعر الجيد بالنسبة لي هو الشاعر الصادق، الشاعر الذي يدفع القارئ إلى أن يتفاعل مع كل كلمة من القصيدة وإلى أن يتعاطف مع شخص الشاعر في مواقف. بداياتي كانت محاولات بسيطة، كانت عبارة عن تدوين خواطر ثم شيئا فشيئا تطورت هذه المحاولات بفعل القراءات وبفعل التجارب الحياتية كذلك فوجدتني دون أن أحس أكتب قصيدة النثر.

**٤) كما نلاحظ أصبح قرّاء الشعر العربي منقسمين ربما بين من يرى أنه من الجيّد التجديد في الشعر وأن هذا هو عصر النثر. وبين من يرى أن القصيدة العمودية هي الأجزل والأكثر شعرية وقيمة. ماهي رؤيتكِ الخاصة تجاه هذا الصراع؟** - يجب أن نتفق بداية على أن التجديد لا بد منه ولا مناص منه فالتجديد ضرورة حتمية تفرضها عوامل عديدة (سياسية ، ثقافية ، اجتماعية ..إلخ) كلها لصيقة بالزمن فالتجديد يستحيل أن يقتصر على جانب أو على مجال دون الآخر فمن الطبيعي إذن و من الضروري جدا أن يمس هذا التجديد الأدب بشكل عام و الشعر بشكل خاص و ما هو الأدب؟ الأدب هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن الأنا أو عن الآخر أو عن الواقع بشكل عام فهل من المعقول أن يعبر شاعر اليوم عن هذا الواقع المتغير بنفس الطريقة التي عبر بها شاعر القصيدة العمودية عن واقعه. المشاكل التي تؤرق شاعر اليوم ليست نفسها التي أرقت شاعر الأمس لهذا من الضروري جدا أن يبحث شاعر اليوم عن أدوات جديدة يعبر بها عن واقعه. إن الشاعر الذي يعتمد على القصيدة العمودية بشكل أساسي في يومنا هذا أشبه بالإنسان الذي يلبس ملابس سابقة لعصره. التجديد يأتي ويمس كل الجوانب على اختلافها (التكنولوجيا، اللغة، الموضة، الأدب إلخ) والشاعر الذي يتمسك بالطرق القديمة في الشعر من وزن وقافية بالنسبة لي شاعر متخلف عن قطار التجديد.

**٥) كيف تدافعين عن قصيدتكِ؟ هل يجب على الشاعر الدفاع عن قصيدته؟** - أنا لا أدافع عن قصيدتي بل أكتب لأدفع بها عني الأذى، أكتب كي أحيا بها، كي أتحرر بها. أكتب كي أتحرر من الخوف، من الحزن، من الخسارات الفادحة ومن الأصابع. وهذا ما يجعل معظم نصوصي يكسوها طابع شخصي وذاتي. ولهذا بالذات تعمدت افتتاح ديواني "امرأة بنصف قلب" بنص قصير يعرف القارئ من تكون سيليا والذي قد تتبادر إلى ذهنه من خلال أول قراءة لعنوان الديوان "امرأة بنصف قلب" أن سيليا امرأة قاسية ودون قلب. ماء وأملاح هكذا صاح الرب من عليائه كوني فكنت أنا الهشة العارية ستقتلني الأصابع هذا النص القصير كان بمثابة بطاقة التعريف الخاصة بسيليا. سيليا التي لا تنتقم إلا بالدموع ولأن الدموع وحدها لا تكفي. دائما ما تلجأ إلى الكتابة. أنا هشة ورخوة بشكل فظيع ألجأ للكتابة فقط حينما أشعر أن قطارا فاتني أو يدا أفلتتني أو كلمة أصابتني أو حينما أركض في كل الاتجاهات وحينما أصل -لاهثة- أكتشف أني أخطأت الطريق. لا أظن أنه يجب على الشاعر أن يدافع عن قصيدته بل أن يكتفي فقط بالكتابة من أجل المتعة والحرية ويترك المجال للقارئ أن يستقرأها كما يشاء ويحكم عليها كما يشاء .

**٦) تمرّ المرأة العربية اليوم بالعديد من الصراعات والأزمات في جميع المجالات سواء كانت أدبية أم فنية. هل واجهتْ سيليا بعضاً من هذه الصراعات كشاعرة عربية شابة؟** - قبل أن تواجه سيليا صراعات كشاعرة عربية واجهتها من قبل ومازالت تواجهها صراعات كامرأة عربية. في مجتمعاتنا العربية أظنه من الكافي جدا أن تكون امرأة حتى يواجهك سيل لا ينضب من الصراعات وهاته الصراعات قبل أن تنشب مع الآخر نشبت مع الأنا أولا. هل أنا فعلا كائن ضعيف؟ هل الرجل فعلا أحسن مني أنا كإمرأة؟ هل ينبغي أن أكون تابعة وخاضعة للرجل؟ لماذا لا أستطيع أن أتمتع بنفس الحرية التي يتمتع بها الرجل؟ لماذا كل هذه الامتيازات التي يحظى بها الرجل على حسابي أنا كامرأة؟ هاته التساؤلات التي لم يسمح للمرأة العربية قديما أن تفكر بها حتى لأنهم جعلوها تصدق فعلا أنها أقل قيمة وأهمية من الرجل. اليوم أكاد أجزم أن الكثير من النساء المتعلمات والواعيات تجاوزن أو تغلبن على شعور الدونية الذي كبروه داخلنا. وأصبح الصراع الآن مقتصرا بشكل أكبر مع الآخر، هذا الآخر الذي يسعى جاهدا إلى أن يكبل حريتك، هذا الآخر الذي كلما ازدادت رغبتك في التحرر ازدادت رغبته في الاستحواذ عليك بكل الأشكال. وكردة فعل مني على كل هذا التضييق وكرفض لكل هذا التكبيل أقول في احدى نصوصي: أنا لا أخجل أنا التي ولدت دون قابلة أو مقص وخيط جراح لا أخجل أن أقف بينكم كلكم الآن وأصرخ ثمني ليس ثلث ميراث وبكارة غير مفتضة.

**٧) ما هي الموضوعات التي يجب أن تكتب بها المرأة الشاعرة؟ وهل يجب عليها أن تترجم معاناتها وقضيّتها في القصيدة؟ وكيف تساهم في تغيير نظرة المجتمع النمطية تجاه المرأة بشكلٍ عام؟** - أظن على المرأة الشاعرة أن تكتب عن كل ما يخص الإنسان كإنسان أي أن تهتم بالعمق الإنساني و أرى أن أي أدب لا يهتم بهذا العمق الإنساني أدب لا يعول عليه. وأن تكتب كذلك وبشكل أكثف عن كل ما يخص المرأة لأن المرأة وحدها من بمقدورها أن تفهم المرأة بشكل أعمق وأدق ولهذا أنا أرى أن المرأة الشاعرة عليها أن تجعل من المرأة قضية لها تؤمن بها، تعبر عنها وتدافع عنها. اليوم استطاعت العديد من الكاتبات والشاعرات من خلال تسخير أقلامهن أن يسلطن الضوء على المرأة ومعاناتها وصراعاتها. هذا النوع الأدبي الذي يدخل ضمن إطار الأدب النسوي الذي ساهم كثيرا في تغيير الصورة النمطية للمجتمع اتجاه المرأة وساعد المرأة نفسها كثيرا في رفع العديد من التحديات في سبيل تحقيق ذاتها ككيان كامل ومستقل. كما وحد بين النساء في مختلف أقطار العالم. في هذا الصدد أقول: "كل خطوة أخطوها نحو الحرية أحرر بها امرأة ".

**٨) هناك أزمة عربية حقيقية تجاه تعريف قصيدة النثر. وبعد مرور أكثر من (٦٠) عاماً على كتابتها لم يُعتَرف بها كنوع أدبي واضح الملامح و بمعايير ثابتة حتى الآن .. لماذا؟** - أظن أن قصيدة النثر تحصيل حاصل لمجموعة من التغيرات السياسية ،الاقتصادية، الثقافية .. التي مست العالم بأكمله وهي امتداد طبيعي لقصيدة التفعيلة التي خرجت عن شروط القصيدة العمودية القديمة (من وزن و قافية ) وعدم الاعتراف بها كنوع أدبي واضح الملامح رغم مرور أكثر من ستين عاما على كتابتها أظنه راجع لعدم وجود معايير أو خصائص محددة تميزها عن باقي الأنواع الأدبية فقصيدة النثر هي مزيج بين الشعر والنثر وهي عبارة عن جنس فني جيء به لاستكشاف القيم الشعرية الموجودة في لغة النثر أظن أن هذا المزج بين الشعر والنثر وتداخل مميزات هذين الحقلين فيما بينهما هو الذي صعب من وضع تعريف واحد موحد شامل لقصيدة النثر وهو الذي أدى إلى عدم الاعتراف بها كنوع أدبي واضح المعالم والمعايير.

**٩) هناك من يرفض إدخال مفردات جديدة من واقعنا اليومي على القصيدة الحديثة ويطلب من الشاعر أن يكتب بمفردات قديمة أو يفرض عليه تقليد النخبة من الشعراء المخضرمين. ما هو رأيك في ذلك؟ وهل واجهتِه؟** - إن إدخال مفردات جديدة من واقعنا اليومي على القصيدة الحديثة يفرضه علينا الواقع اليومي نفسه وتفرضه علينا القصيدة الحديثة نفسها فاستخدام هذه الكلمات البعيدة عن اللغة القديمة والمستمدة من الواقع اليومي هي التي تؤكد مدى اتصال الشاعر بواقعه وهي التي تخلق نوعاً من القرب بين القارئ والقصيدة أنا أرى أن إدخال هذه المفردات الجديدة المستمدة من الواقع اليومي بمثابة الإكسسوارات التي تزين القصيدة الحديثة اليوم فهل من المنطقي أن أرجع أنا التي أعيش في بيئة جديدة ومختلفة إلى مفردات قديمة استخدمها شعراء قدماء فرضتها عليهم بيئة وعقلية وعادات وتقاليد معينة؟ إن الأمر لأشبه بأن تعيش في عصر غير عصرك وأن تلبس ملابس غير مصممة على مقاسك.

**١٠) أخيرا، من خلال قراءة مجموعتك يلاحظ القارئ للوهلة الأولى أنكِ متمرّدة كشاعرة وامرأة عربية، ما هي ردة فعل المجتمع على هذه القصائد؟ وماذا تقولين للمرأة الشاعرة؟**

**- إن الإنسان دائما ما تستفزه مساحة الحرية التي يتمتع بها الآخر لسببين**

**• لأنه لا يتمتع بتلك المساحة من الحرية وعاجز أو متقاعس عن تحقيقها.**

**• لأنه يدرك أن الإنسان المؤمن بحريته كقضية لا نقاش فيها أو تفاوض إنسان يصعب الاستحواذ عليه. إن أقصى حالات الشعور بالحرية التي أصل إليها لا تكون إلا من خلال الكتابة لهذا تتسم الكثير من نصوصي بنوع من الجرأة والثورة والتمرد إن الحرية بالنسبة لي هي أن تكون حرا في أفكارك وحرا في خيالك وأن تعبر عن هاته الأفكار دون أن تعير اهتماما للأحكام أو أصابع الاتهام التي ستوجه إليك.**

**وأخيرا قولي أو كلمتي للمرأة الشاعرة: "أعلم أن الأمر صعب، مع ذلك حاولي أن تكوني أنتِ في أشعارك".**

**نور العنزي**

# القهر من الحبّ والحرب والموت في رواية «أرواح تحت الصفر»

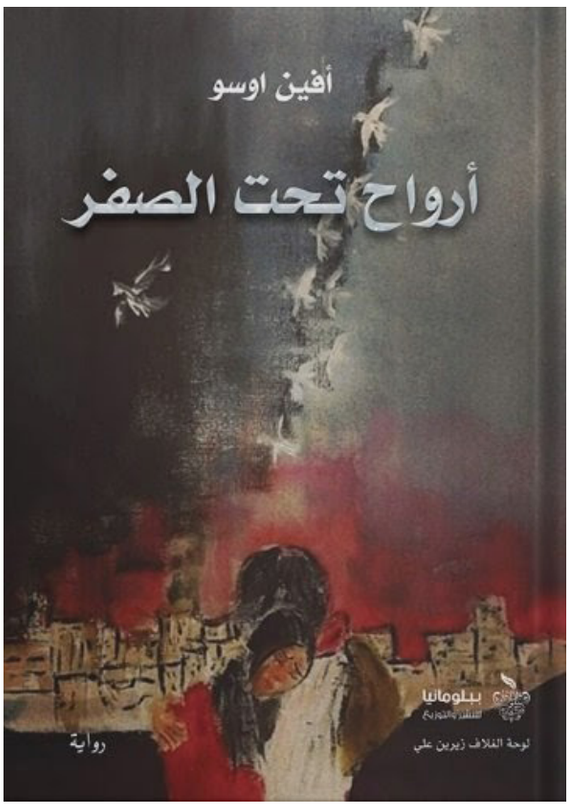


## إدريس سالم

لا شك أن للروائي حقه وحريته في التعبير بطرق متعددة عن واقعه المعيشي، وعن منظوره للأحداث الفردية أو الجماعية وطرق تدبير المدينة أو الريف وتعاملها مع المصائب والكوارث، منتقدا حينا، أو منتصرا لقيم معينة حينا آخر، وأحيانا كثيرة مهزوما مستسلما بين براثن الواقع، فهو يلعب دورا مقدسا في حصر تلك الأحداث داخل سجون اللغة ثم منحها روحا سرمدية، تضمن لها البقاء والخلود بالانتقال والسفر في أزمنة المتلقي والجيل القادم. فإن كانت الرواية التقليدية قد اقتصر دورها في تفاعل وبناء الشخصية على زمنها الخارجي – الموضوعي الذي يحتوي على موضوعات اجتماعية مرتبطة بنمو الشخصية وتفاعلها مع الآخرين، فإن الرواية الحديثة راحت تبحث في ذاتية البنية الزمنية للشخصية، الزمنية الغنية بالحياة الداخلية ومتغيراتها النفسية، فالشخصيات لدى أفين أوسو باتت تمتلك ذاكرة واسعة ومؤلمة، تتداخل فيها الأزمنة والأمكنة المختلفة المنضوية على أحداث الحب والحرب وذكريات أنوية مع هذين الحدثين المستفحلين منذ التاريخ البشري ولو بأشكال وطرائق مختلفة، شكلت في دواخل الشخصية منظومة كبيرة من الهواجس النفسية الشعورية واللاشعورية وتعقيداتها التي باتت أمراضا مزمنة ولا بد من مواجهتها بالطب النفسي والتأهيلي.

جاءت «أرواح تحت الصفر» للروائية الكردية «أفين أوسو» الصادرة عام ٢٠٢٠م عن دار «بيلومانيا» للنشر والتوزيع في القاهرة / مصر بتسعة وأربعين فصلا منتقلا بشكل متسلسل بين بطلتي الرواية «أفيستا وجيان»، موزعا على (٢٢٠) صفحة من القطعِ المتوسط، رسمت لوحة غلافها التشكيلية السورية «زيرين علي»، تقدّمه إهداءً موجهاً:

«إلى سراج أيامي وزيته الذي لا ينضب

إلى من تغربل كل صباح مآسي الحرب ليسقط الراء، وترقق لنا رغيف الحب

إلى التي كلما خزقت أحلامي رقعتها بدعواتها

إلى التي قايضت شراء أدويتها يوما بشراء قلم ودفتر لابنتها، فها هو حبر قلمي يحتفي بها

إلى أمي، جنتي، وجناني

إلى التي صنعت من طباشيرها سلالم أصعد بها إلى النور

إلى معلمتي (حنيفة خليل)».

تنطلق أحداث الرواية السردية من حي الشيخ مقصود الكردي في مدينة حلب، واجتياحه من قبل كتائب تابعة للمعارضة السورية تعبث وتكبر باسم الله، وسط ذهول القاطنين فيها من لباسهم وما يضعونه من أشرطة ملونة على جباههم، في زمانية حكائية غامضة الملامح، لتتفاعل لاحقا في مدينة حمص، بالتزامن مع إحدى قرى مدينة عفرين، لتلجأ عائلة السيد حسن بعد تدهور الأوضاع في عامة سوريا إلى مدينة اسطنبول، ليكون البحر وحدود تركيا مع جيرانها من الجهة الأوروبية آخر محطات البيئة المكانية.

تجسد أفيستا وجيان معا شخصية بطل الرواية، الحالمتان بالعيش في كنف الحب والعشق مع حبيبيهما، في مجتمع يسوده الخير والتحرر الروحي والفكري، لكنهما تعانيان اغترابا جسديا وروحيا كاملا. فأفيستا التي تملك شامة شاهقة تتربع فوق شفتها، طالبة جامعية، صديقة جيان، وابنة يحيى بن صديق، ضابط أمني انتهازي «يمثل الشخصية الشريرة في الرواية»، وأول المصفقين للثورة السورية، ليعبث بحياة المعتقلين والمفقودين والمختطفين وذويهم. تعشق شفان زميلها في كلية الهندسة عشقا كبيرا، فيرفض والدها قبوله زوجا لابنته، لكونه معارض للنظام.

تعيش أفيستا مع شفان أجواء كابوسية، في ظل تمسك الأخير بالثورة والسياسة وانتقاده الدائم ليحيى (والدها)، فتارة يقترب منها وتارة أخرى يهرب مقرّراً إنهاء قصّة عشق مجنونة، ودفنها مع الحرب، متذرعا بأسباب تتعلق بجشع والدها. وفي أحد الأيام وبينما تنتظر أفيستا شفان في ساحة الجامعة يحدث انفجار، يفقدها على إثره ذاكرتها، لينقذ شفان تلك الذاكرة بعد أن ينقذها من عملية خطفها على أيدي معارضين، كانوا يتربّصون بوالدها التاجر بدماء السوريين، لترفض العودة إلى أهلها.

جيان، طالبة جامعية، ابنة السيد حسن والسيدة ملك، وشقيقة جوان العطوف والمحتضن والمرح وعاشق هيفي المصابة بداء تلاسيميا، تدرس الهندسة مع أفيستا. زنار الشاب الأمي الوطني والقومي، وابن العشرين سنة هو حبيبها وفارس أحلامها، تعرفت عليه عاملا في كافيتيريا الكلية، الذي دفع فاتورة التعليم غاليا، التعليم الذي حال بينهما. تمتلك شخصية حنونة قوية وحكيمة، تقف إلى الجانب الحق والخير، تركت حبها معلقا في حبال الجهل والحرب واللجوء، في سبيل أن ينعم الجسد بالصحة والعافية. غادرت مع عائلتها من الحي المشتعل بالقصف نحو تركيا ومن هناك إلى أوروبا. تأخذ الشخصيات بمجازاتها دلالات عميقة بقيمها الإنسانية والروحية السامية، لتبني فضاء حكائيا، وتنشر أحوال عالم العشاق المؤلم أيام الحرب واللجوء، فتعكس في تحولاتها المكسورة عنفا فكريا يسحق الروح والبدن، ليتبلور القهر داخل السرد منذ البدء، ليتم تأسيس بنية استهلالية مبنية على القهر، فيجد المتلقي نفسه أمام شخصيات مقهورة، هي شخصيات واقعية متخيلة، لها أجساد حية من لحم ودم، تتبدّل وتتغير وتهرم وتمرض وتتألم وتموت روحيا. تنتقل الرواية بين خطين سرديين متشابهين بحبكة جميلة عانت كثيرا من أشواك لغة فنية، ومونولوجات وديالوجات كانت تلهث وراء النحو والصرف والإملاء والتنسيق والإخراج «التنسيق والإخراج كانا ضعيفين، وهو مسؤولية تقع على عاتق ببلومانيا»، محورهما الأساسي هو قصّة جيان وأفيستا مع الحب والحرب والفراق والتشرد، النفاق المجتمعي واللحظات المقهورة من الألم، حيث ينمو هذا السرد مستنجدا بلغة سلسة تملك قوتها مفاتيحها الرمزية في استخراج دواخل الشخصيات وصراعاتها مع الأزمات، التي تعصف بالنازح واللاجئ السوري، الأمر الذي يمسك بمخيلة القارئ – المتلقي صورة وصوتا في آن واحد، كما لو أننا أمام مشاهد سينمائية واقعية، التقطته عدسة كاميرا بالغة الحساسية.

تهدف أفين في روايتها العاطفية الواقعية، الوقوف على الكثير من المسائل الحياتية والقضايا الاجتماعية، كجائحة العنوسة المستفحلة بشكل طاغٍ بعد الحرب، وتأثيرات الحبّ والحرب واللجوء والاستغلال والنفاق، وخيانة الدم للدم بكل عُهر واستبداد، في إشارة إلى نهش الأخ لروح وجسد أخيه، وأهم محور كانت تدور حوله في كل حدث وقضية هو القهر، بأنواعه وأشكاله المأساوية.

«يمثل القهر عائقا ضد الحرية الإنسانية النسبية. وليس القهر مجرد حرمان من الحرية بل هو وصف لسلب الإرادة أو تعليقها لفترة أو مدّة طويلة. والقهر أنواع: يبدأ بقهر الاجتياح الذي يسبب الهجرة من الوطن إلى مناطق ثرية تستطيع أن تلبي احتياجات الإنسان. وهذه الهجرة عائق مؤقّت لحرّية الإنسان حتى يعود وقد حصل على ما يريد، فقهر القهر الإقتصادي. والقهر الثاني، قهر الحرب التي تعطّل إرادة الإنسان لفترة ترتبط بطول الحرب أو قصرها. وإن كانت الحرب لتعطي الإنسان طاقة عالية للتخلص من هذا القهر، المرتبط بقهر الآخر، الغريب، أو الآخر العدو. وتسبب الحرب لذلك قهرا للمجتمع كله، أفرادا ومؤسسات، بما تسببه من حرمان، وفقد للحرية، وتسخير للطاقات حتى يتخلص المجتمع من الأحزان. حتى إذا جاء النصر وانمحت الهزيمة عادت الحرّية وعادت الإرادة، وقهر القهر.

والقهر الثالث، هو قهر الموت الذي لا يصمد أمامه أحد. فهو قهر للجسد بتحويله إلى تراب، وقهر للروح بمفارقتها هذا الجسد. ولكن يقهر الموت بتفهمه، والتعامل مع الموت على أنه انتقال للروح إلى عالم آخر لأنها لا تفنى» (١) . وهذا ما تعاملت معه أفين أوسو في أرواح أبطالها تحت صفر الحياة والانعدامية والقهرية، التي تمثل أكثر من نوع للقهر، من النفسي والاجتماعي والروحي والإنساني والسلوكي، فجميع أبطال روايتها عانوا من قهر الاجتياح وقهر الحرب وقهر الموت، إلى جانب قهر الحب والدم والتشرد والاستغلال، فالعشاق: أفيستا مع شفان، وجيان مع زنار، وجوان مع هيفي، حتى حسن – والد جيان وجوان – عانى من قهر الحب مع سرور ابنة عمته ووالدة بيمان وميرا. هذه الأنواع الرهيبة من القهر، والتي قدّمتها أفين لنا كقراء أدهشتنا وأدهشت بصيرتنا عبر دراما مشوقة وصراع متواصل، لما فيها من مأساة ومعاناة مخيفة، فتقول عن اجتياح كتائب من المعارضة السورية لحي الشيخ مقصود الكردي الآمن والمسالم: «خرج جوان بخطوات مترقبة وكأنه يمشي في حقل ألغام، وصل إلى الشارع الرئيسي والأصوات تقترب مع كل خطوة، تعالت الأصوات، دلف داخل إحدى الأبنية، لحسن الحظ كان الباب الحديدي للبناء مفتوحا، ليتسنى له ترقب الوضع، رجال بزي عسكري في الشوارع، بأسلحتهم وهو ينادون: (الله أكبر)، وقد لفوا على أذرعهم أشرطة بيضاء، وآخرين بأشرطة خضراء لم يكن يعلم سبب اختلافها، لن يتمكّن من السير إلا حين يوقن بفتور التجول من خلف الباب، ها هو يرصد الحركة في الشارع العريض الذي توقّفت فيه معالم الحياة». الصفحة (١٥).

والموت باعتباره قهرا لا يرحم ولا يستطيع أحد الصمود في وجهه الشرس الشرِه، تقول أفين عن قهر عانته ميرا، الطفلة ذات الأربعة عشر عاما من رجل كبير فاسد القلب والروح نتن الجسد.

«ما إن دخلت ميرا عتبة الباب حتى ركضت جيان لاحتضانها وهي تراقب حرارة نبضها، الاصفرار كان قد احتل وجهها الصغير، شفتان تنمان عن عدم تناولها لأي طعام أو سائل منذ الصباح، التعب النفسي مؤلم كذبحة في الصدر يعلوه دخان أسود، الشعور بالذل والاضطهاد يثمر مخالب روحية، البطون الخاوية في وطنك تتحمّل ما دمت مستسلما ومبتهلا لله ليملأها، إنما البطون الخاوية في الغربة تجبرك أن تخضع لأبنائها. بعد أن سحبتها إلى الغرفة الصغيرة، كمَن يجرّ طفلتها للتوبيخ:

- أخبريني ماذا حدث؟ هل عاد لإزعاجك؟

كانت ملامحها قد نضجت بين الأمس واليوم، العبوس والقوّة يشعّان من سواد عينيها:

- الحقير يريدني أن أخبر بيمان ليذهب لمقابلته، هناك من سرق نقودا من الدرج وهاتفا محمولا.

- يا له من نذل! يضغط عليك بالتهديد والتخويف لينفذ مراده». الصفحة (١٤٧).

وكذلك تروي في صفحة أخرى عما عانته جيهان من غرق ابنتها الصغيرة شام في البحر، وسط رفض سائق البلم – القارب من فعل شيء لإنقاذها: «توسلت باكية لنجدتها علها تحرك ضمائرهم التي خلعوها كجواربهم، أمسك السيد حسن بذراع السائق الحليق يهزه بقوة ويرجوه أن يقفز إلى البحر لينقذ الطفلة التي تحاول رفع رأسها فوق الماء ويدها تبحث عن قشّة ترفعها، لكن قلب الحليق القاسي العفن لم يلِن لمشهد من إخراجه ونهاية مشابهة لتوقعاته. تستعد جيهان للقفز إلى البحر مشتتة، فيوقفها صراخ مرام ويدفعها صراخ شام، خيّم شبح الموت على الأرواح والجميع شاهد عيان على التقاط شام آخر أنفاسها، والأم ترتعد وتنادي: (يا شام)، حتى تمزّق صوتها». الصفحة (١٧٨).

وبعد وصولهم إلى البرّ، تتالت أحداث مفجعة، حيث اتصل السائق الجشع برجاله، بعد أن خلد مَن نجا من جبروت البحر إلى النوم، ليضعوا الغريقة الصغيرة (شام) في كيس، وأخذها إلى نقطة عالية تطلّ على البحر، وقريبة من المنطقة التي أخذوا استراحتهم فيها، ورميها في البحر، ليتبين لاحقا أنهم رموا أختها التوأم (مرام)، التي كانت قد نجت من رحلة البحر الشاقة، فتقول أفين في الصفحة (١٩٥).

---

(١) مدحت الجبّار: النصّ الأدبي من منظور اجتماعي. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، طبعة أولى: ٢٠٠١م.

«بعد أن قطعت الأمل بإقناعها ونفذ صبري، اتصلت بالرجال لمساعدتي، جلسنا هنا نراقب فتور الحركة، وعند الساعة الرابعة فجرا تسللنا إلى الشاطئ، كان الجميع غارقين في النوم، رأيت طفلة ترقد بجانبها ترتدي ذات لباس الغريقة، إنها هي الطفلة التي اتخمت ذاكرتي بصورها وهي تضرب موج البحر، وعلى عجل وبصمت أشرت لرجالي بوضعها في كيس كبير كان بحوزتهم. كان السيد حسن يستمع، وهو يضغط بقوة على قبضة يده الملاصقة للأرض، تنديدا بالإجرام الذي قدموا عليه، وكيف سيفرون من الحساب والمعاقبة بكل سهولة، استأنف قوله: - حملوا الكيس المثقل بالطفلة إلى السيارة، وأخذوها لمنطقة بجوارنا، إلى نقطة عالية تطلّ على البحر، ورموها فيه».

القهر والقمع والألم والحب، مفردات حملت في رمزيتها أسئلة اجتماعية نفسية وسياسية، حاولت الرواية بروحها البضّة اختزالها عبر حكايات مثيرة ومواقف معقدة، لترسل رسالتها (الكاتبة) إلى الجيل القادم، في أن يكون أكثر إنسانية، في أن يكون مفعما بالشبق والعشق، حاولت تحويل القهر العام إلى قصص تستنطق المشاعر المكتومة وتكشف خزينتها المتراكمة، المتأثرة من أعماق الواقع والحياة، في تداعيات تسير نحو الجحيم والمعاناة والعسف الظالم، في القهر الاجتماعي والسياسي بسوط الإرهاب والاضطهاد والبطش الطاغي المتسلط، في نيرانه المشتعلة بالسقم على شريحة الفقراء والعشاق والصادقين مع الوطن والتراب والإنسان، لتقول: أرواحنا أرواح تحت الصفر.

في نهاية قراءتي، أضع أمام من يريد الغوص في دهاليز الرواية بعضا من اقتباساتها، التي كانت تعبر عن روح الكاتبة ومن واقعها وزمكانيتها: • بماذا أساعدها لأزيح عن كاهلها الغمّ؟ هل أحمل معها شجرة الليمون التي زرعتها يوم ولادتك، أم أزاحم في حقيبتي حفنات الياسمين التي نستنشق عبقها في كلّ صباح؟! الصفحة (١٣).

• الحرب محيّرة يا ابنتي، ونحن نغوص في جعجعة دائرية عاجزين عن إصلاح الكثير من التناقضات داخلنا. الصفحة (٢٨).

• ماذا لو قايضنا وسائدنا المحشوّة بالقطن بأخرى محشوّة بالأتربة؟ كم حقلاً كان سيزهر كلّ صباح؟ الصفحة (٢٩).

• هل القانون يحمي المتيّمين؟ الصفحة (٣٨).

• إنها الحرب، أبشع ما أنتجته البشرية. الصفحة (٤٥).

• أبشع أنواع الحرب ألا تعرف مَن عدوّك. الصفحة (٧٨).

• الجشع أعمى بصيرة الشعوب أجمعين. الصفحة (٩١).

• نحن في زمن لو أستطيع أن أمرّر الهواء الذي أستنشقه بمصفاة لفعلت. الصفحة (٨٨).

• أن تكون نازحا يعني أن تخفض رأس كرامتك، وتبقي روحك لقمة سائغة. الصفحة (١٠٢).

• ما سرّ البَرَكة في هذا البيت؟ أطهي كمية قليلة من الطعام ويزيد أكثر من نصفه. استدارت جيان إليها والرغوة تطفو على يديها: يا أمي هذه ليست ببَرَكة، أرواحنا النازحة تطايرت معها لذّتها بكلّ شيء، ولم يعد أحد منّا يبالي لمعدته الخاوية، نأكل دون لذّة، ونسرح في خبايا الروح. الصفحتان (١٠٥ – ١٠٦).

• عداء الأخوة عرس الشياطين. الصفحة (١٠٩).

• متى سنفهم أن السلاح الذي نحمله ليس للدفاع عن قضيتنا بل لإسكاتنا، أمريكا ستتخلى عنهم، ولن يأتينا منهم نفعٌ أكثر من ازدهار مقابرنا. الصفحتان (١١١ – ١١٢).

• التكنولوجيا تقوم بكلّ مهام الحياة عنّا. الصفحة (١١٤).

• الإساءة للمشاعر لا يحاسب عليها القانون، إنما الأقدار. الصفحة (١٢١).

• أحمر الشفاه من أكثر مستحضرات التجميل فتكا. الصفحة (١٥٣).

• لكلّ جندي قصّة حبّ وقصّة حرب، وكلاهما يشقى عليه حملهما في قلبه. الصفحة (١٦٥).

• الماء الذي تسبّب في إغمائها يتدخّل ليعيد وعيها. الصفحة (١٨٧).

• الرابح الوحيد في الموت هو بائع الأكفان وحفار القبور، لكن الحرب السورية قلبت الموازين، إذ لا شبيه لضراوتها، قبورنا بلا شواهد وموتانا من غير شهادات وفاة. الصفحة (١٩٦).

• نحن مخلّفات الحرب. الصفحة (١٩٧).

# عندما يريد المرء أن يخوض تفاصيل الأدب الكردي

عندما نتحدث عن الأدب فلا بد أن نذكر معاناة المرأة ودورها في هذا المجال، وخاصة عندما يريد المرء أن يخوض تفاصيل الأدب الكردي. بالرغم من أن الكرد عانوا الأمرين من السياسات العدائية التي كانت تمارس بحقهم من قبل محتلي وطنهم وسعيهم لإبعاد الكرد عن لغتهم وثقافتهم من خلال المذابح والتغيرات الفكرية والديموغرافية التي مورست ضدهم. بالرغم من ذلك كله ناضلوا وأبوا أن يسمحوا باضمحلال لغتهم وثقافتهم ومن هنا المرأة الكردية أيضا أخذت نصيبها من هذه الآلام وهذه السياسات وعانت بشكل مضاعف وذلك بسبب ملازمة الحروب المجتمعية والعائلية وسعيها لاستعباد المرأة وطمس دورها في الحياة الاجتماعية والعائلية والثقافية.

كل هذه الأوجاع والآلام لم تستطع أن تضع عثرات أمام طريقها إلى الأدب.

بالرغم من ذلك، عندما نتحدث عن النتاجات الأدبية للمرأة نجدها كانت تعتصر أحاسيسها، خافية، خشية من المحيط لكن في داخلها كانت تلك الأحاسيس تغلي كل الغليان وتزيل الستار عن الحب الكامن في كينونتها.

عندما بدأت التكوينات الأدبية بدءا من الأدب الشفاهي لعبت المرأة دورا بارزا في هذا المجال من خلال سرد القصص والملحمات بشكل متعاقب للأجيال وبذلك كانت جزءا لا يتجزأ من هذا الأدب ومن أمثال هؤلاء النسوة الذين لعبوا دورا في الأدب الكردي (عيشَ شان ومريم خان).

عيش شان المرأة الكردية التي كانت تمتلك حنجرة ذهبية في السرد الشفهي والتي كانت صاحبة الصوت العذب. حاولت عيشَ شان البحث عن نفسها بعيدا عن هذه الذهنية البالية فهاجرت وغنت آلامها بأغنيتها الشهيرة (xerîb im dayê) بمعنى (مغتربة يا أمي). وحاولت في هذه الأغنية والعديد من أغانيها أن تسرد آلامها وآلام العديد من النساء اللواتي يعانين من بطش الذهنيات البالية التي تقيدها بسلاسل الاستعباد. فعندما نتطرق إلى الأدب الكتابي، دور المرأة في هذا الأدب لا يقل عن دورها في باقي التكوينات الأدبية ومن هنا نستذكر الأديبات مستورة الأردلاني وجيهان آرا خانم والأخريات.

اللواتي عبرن من خلال نتاجاتهن الأدبية كالشعر عن أحاسيسهن ودورهن والاضطهاد الذي تعرضن له في المجتمع ولكنهن لم يسلمن من سهام الذهنية المحيطة بهن، ولكن منبع أحاسيسهن وإصرارهن على الحياة كان أقوى من المجتمع. ومن هنا عندما استذكرنا هؤلاء الأديبات أردنا أن نقول أنه في جوهر المرأة إبداع لا متناهي، لا يقل عن إبداع الرجل.

وبهذه الطريقة أرادت المرأة أن تكشف عن قوتها الأدبية وأن توضح للجميع أنها قادرة على خوض التجربة الأدبية وتكون رائدة فيها وأن تثبت للجميع أن البقاء في المنزل ليس حكرا عليها فقط.

في أيامنا هذه نرى أن وجود المرأة في الساحة الأدبية في طور الازدياد وهذا الشيء يؤدي إلى التساوي في المستوى الأدبي في المجتمع في جميع لغات العالم. فالأدب الخالي من أحاسيس المرأة هو أدبٌ خاو.

جيهان حسن

**Ku bêriya te dikim**

Ku bêriya te dikim
dibim axeke tî
dibim goreke bêxwedî
Û
Çolistaneke wendayî
Ku bêriya te dikim
Dibim mîna
mareke jehrkirî
Û
Jehra xwe bi xwe vedidim
Ku bêriya te dikim
dibim bajarekî vala
Sikî sar
Û bêwelatî
Ku bêriya te dikim
Bi xwe û bêrîkirina te re Şer dikim
Û
Dikim ku
damara bêrîkirinê
ji canê xwe qut qutî bikim.

**عندما أشتاقك**

عندما أشتاقك
أصبح أرضا عطشى
أصبح قبرا دون أهل
و
برية ضائعة
عندما أشتاقك
أصبح مثل
أفعى سامة
و
وألقي سمي على نفسي
عندما أشتاقك
أصبح مدينة فارغة
باردة قارسة
ودون وطن
عندما أشتاقك
أتخاصم مع ذاتي واشتياقي
و
أتعمد
شرايين الاشتياق
أقطعها من جسدي إربا إربا
أتعمد قطع شرايين الاشتياق من جسدي إربا إربا.


**ترجمة عن الكردية د. محمود بكو**

**جيهان حسن** شاعرة وقاصة كردية، صدر لها ديوان شعري في عام ٢٠١٨ من قبل دار النشر (HRRK) اتحاد مثقفي الكرد في غرب كردستان.

كما شاركت بقصتين في كتاب ( çirûskek ji berxwedana Kobanê) وهو كتاب عبارة عن قصص عن حرب كوباني ونشر في عام ٢٠١٨ من قبل دار نشر شلير.

## غرفتي

يأتي من غرفتي بخار الموت

تأتي من غرفتي رائحة الصراخ

تلقي بنفسها على وجهي

يأتي الطنين من جدران غرفتي

من صداها تتمزق طبول أذني

يأتي الصراخ من أفق غرفتي

ذاك الصراخ يخرمش وجهي

وتابوت من النار يخرج من باب غرفتي

يمر من شوارع المدن الميتة

يحل ضيفا على مقبرة الأحياء

يحل ضيفا على مقبرة الأحياء.

## odeya min

ji odeya min hilma mirinê tê

ji odeya min bihna qirkirinê

xwe li rûyê min werdike

ji dîwarên odeya min

zînge zîngek tê

ji dengvedana wê

perdeyên guhê min diqetin

ji asoyê odeya min

qîr qîrek tê

Ew qîre qîra rûyê min pirincek dike

ji derî odeya min darbesteke ji êgir derdikeve

û di kolanên bajarên miriyan re derbas dibe

û li goristanên zindiyan dibe mêvan

û li goristanê  zindiyan dibe mêvan.

**ترجمة عن الكردية د. محمود بكو**

**أميرة مصطفى** شاعرة سورية كردية، من أهم أعمالها الأدبية المطبوعة بلغتها الأم (الكردية) "مقبرة الأحياء". وكانت لها مشاركة في مهرجان أوصمان صبري في قامشلو لعام ٢٠١٧ وفي نفس العام شاركت بمهرجان الأدب للمرأة في مدينة قامشلو. وقد حازت الشاعرة على جائزة أوصمان صبري للأدب.

## القبلة الأخيرة

قبل أن أسترق قبلتي الأخيرة من تراب الوطن

كان الخريف عائدا

كان المطر في أول مداعبة له لوجه الأرض

استنشقت بعمق أريجه

رسمته خريطة بين تلافيف دماغي

خبأته في خلايا دمي

أحكمتُ إقفال حقيبة الذكريات عليه

وطني

هل ستكتحل مقلتاي برؤيتك من جديد

هل تدفن الروح بأحضانك

أم سيتيه رفاتي بين أيادي الاغتراب

آهٍ يا وطني

آهٍ يا وطني.

## RAMÛSANA DAWÎ

Berî min ramûsana dawî Ji xaka welêt birevanda

Payîz hatibû

Baran cara yekem barî bû

Min hilmeke kûdûr ... kûrrrr

Ji bêhna welêt kişandibû

Min di lihevgerînên mejiyê xwe de Neqişandibû

Di şaneya xwîna dilê xwe de

Min veşartibû

Min di çenteya bîranînan de

Li ser girtibû

Welat

Ma careke din mijankên min

Bi dîtina te

Wê bêne kildan

Ma ez ê hembêza giyayên te de

Bême binaxkirin

Lê hestiyên min wê di nava lepên biyaniyan de

Winda bibin

Ax welat

Ax welat.

**ترجمة عن الكردية د. محمود بكو**

**روشان يوسف** شاعرة سورية كردية، أصدرت باكورة أعمالها بلغتها الأم عام ٢٠٢٠ (HESTÊN ZEYTÛNÎ) (أحاسيس زيتونية). وهو عبارة عن قصائد نثرية أو ما يسمى بالشعر الحديث.

## لم أكن أعلم

لم أكن أعلم
بأن تحيتك لي ستزرع بذور الشوق في قلبي
لم أكن أعلم بأن كلماتك
سترسل العواصف نحو الحواس المتعبة
لم أكن أعلم عزيزي
لم أكن أعلم.

***

بقلب حافٍ
دخلت في بستان قلبك
لم يكن يحوي ولو قطرة من العشق
ولا حتى لقمة من الحب
عدتُ نادمة
لكنني فقدت قلبي هناك.

## Min nizanibû

Min nizanîbû
wê silava te di dil de
tovê bêrîkirinê aj bide
min nizanîbû wê gotinên te
bahozan li hestên westiyayî biṣîne
min nizanîbû delalo
min nizanîbû.

***

Bi dilekî xwas
ketim bexçeyê dilê te
ne qurtek evîn
ne jî pariyekî eṣqê hebû
Bi poṣmanî vegeriyam
lê min dilê xwe li wir wenda kir.

ترجمة **ميران وليد**

**سلطان ياراي** شاعرة كردية وعضوة في مجموعة شعراء آمد "ديار بكر" وفي مجموعة مازوبوتاميا (بلاد الرافدين) وهي مؤسسة جمعية الكتاب الأكراد الرئيسية، صدرت لها مجموعتان شعريتان/ بدونك ووديان الخيال.

## خارج الزمن

كان يوما بقمة الجنون
كنا خارج الحياة، انفصلنا بضعة ساعات
أو لنقل يوما عن الحياة
تركنا جسدينا على قيد الحياة
وسافرنا إلى عالم لم يوجد به أحد سوانا
أنا وأنت فقط
تمنينا لو لم ينتهي الوقت
لم نرد العودة إلى الواقع
آه لو لم ينتهي الوقت.

***

أراك منذ بضعة أيام في حلمي
أحضنك وكأني أعوض كل الأيام الفائتة
التي لم أرك بها
أرى أننا نركض في الحي بين الشوارع
ونحن سعداء للغاية
إنها أحلام جميلة
تجعلني أستيقظ سعيدة.

## Dervayî Demê

Rojeke bi serê dînbûnê bû
Em li derveyî jiyanê bûn , çend demjimêran ji hev veqetiyan an jî em rojekê ji jiyanê bibêjin , me laşê xwe sax hîştû çûn cîhanek ku ji min û te pê ve kes lê tune , Xwezî dem bi dawî nebûya, min ne xwest em vegerin rastiya xwe
Ax, ger dem neqediya.

***

çend rojin te di xewna xwe de dibînim, te hembêz dikim mîna ku ez hemû rojên borî yên ku min tu nedîtî vedigerînim.
Dibînim ku em li dora taxan di navbera kolanan de direvin û em pir dilşahin, ew xewn xweşin ku min dilşad şiyar dikin

ترجمة **ميران دلير**
**نور حسين** شاعرة كردية سورية، رسامة ومصممة أزياء.

## ذهبت رسائلي

رغم تقدم التكنولوجيا وتطوراتها

أنا أرسل لك رسائل على طريقة كافكا وميلينا

لكن أخذوا ساعي البريد إلى الحرب وذهبت رسائلي

معه وانقطعت أخباري عنك

الآن

أدرك لماذا كان ساعي البريد يلهث ويتعثر

كانت رسالتك مليئة بالبكاء والحزن

مات ساعي البريد ورسائلي التي في جيبه تذهب إلى

العزاء.

## Nameyên min çûn

Tevî pêşveçûna teknolojî û pêşveçûnên wê,

ez nameyan ji te re dişînim

wek Kafka û Mîlîna

Lê wan namemêr birinşer û nameyên min

,bi wî re çûn

Nûçeyên min ji te qut bûn

Niha ez fêm dikim ka çima namemêr

navkutik û dilikumî

Nameya te tijî hêsir û xem bû

Namemêr mir, û nameyên min di berîka wî

de diçin sersaxî

ترجمة **ميران دلير**

**نير مين يوسف** شاعرة كردية سورية، نشرت لها عدة قصائد في مجلات مختلفة.

# الاختباء في حصان الجنون، اختبارات المصحة العقليّة

## (ألدا ميريني) أنموذجا

في نبرة الألم نعانق بعضنا لنعيش، كذا بالإمكان أن تترسب في ذاكرتنا شكلانيّة المعاناة وحضورها داخل المفهوم الحياتي والفكري، ولعلَّ الشّعر كنموذج أساس للاختلاف يحاول أن يوضح ترتيله الأيقوني المتواصل مع كل المعطيات الموجودة. أن تعيش في واقع يتهمك بالجنون، فذلك يوضح الفروق النوعية بينك وبين المادة الموضوعة، وما أفكار (ألدا مريني) إلّا محاولة لزلزلة الراكد والأيقوني، بحيث عبرت عن تفاصيل أشكالها النصية عبر الإشهار المقدس، إذ تتوسع المكونات وتعطي وفرة في كل القطاعات المتواجدة، ولا بد من تثوير هذه النصوص والتعويل عليها في القادم.

مشكلة الشاعر أنّه لا يُفهم في الوقت الذي يعيش فيه، والأكبر من ذلك الأمر، رميه في السجن أو إطلاق عليه لقب مجنون، وغيره من هذه التفاصيل، فلا يمكن أن تستمر البنى في معادلة هكذا خروقات وتفاصيل، والأجدى بذلك التموضع، إعادة دراسة البنية الإيطالية التي أدت بألدا ميريني إلى الجنوح صوب هذه الاشتغالات، ولماذا حينما كان يتم تعريتها لا تحاول الردع، بل إنّها تشعر إلى لحظة وفاتها أنها عاريةٌ من كل شيء، فاللحظة الأقنومية بين الحياة / الشعر / الملابس تحاول ترويجها بكل التفاصيل الجسدية والتعاضدية، مكونة عبر هذا التضاريس شكلا خاصا وفق أنطقة مختلفة الاستقبال.

يتمنتج الخطاب الشّعري في نصوص (ألدا) عبر سلسلة تضاريس فوقية من شأنها حرث الخطابات المتواجدة لإنتاج خطاب مختلف من ناحية السلوك والكتابة، وذلك الأمر أعطى شرعية للآخر برميها في المصحة النفسية، الأمر المهم في تلك التفاصيل توسيع دائرة المعرفة حيث استطاعت توكيد نصوص الجنون والحياة على وتيرة مفاهيمية واحدة. وما الأحصنة المنتجة في مطلع القصيدة إلَّا راكضة بشكل سريع على زغب اللسان، يا له من ماراثون كبير تضعه في لسانها إذ أن أحصنة ما ركضت فيه ولم تهجع، تصوّر ذلك الأمر ألدا من باب اتساع المدى الشفاهي وتوحيد البنى المنتقاة في الهضبة الكلية، بالتّالي، ثمَّة نجاعة مغايرة في مجمل التفاصيل والسلوكيات المتوفرة. وتظل هذه الشاعرة محورا هاما من محاور كتابة الجنون على صفيحة الحياة المتأكسدة بنيتروجين الألم والانتظار والشوق إلى مغايرة هذه الكينونات

د. أحمد ضياء

# Alda Merini

(١٩٣١– نوفمبر ٢٠٠٩)

عـن الشـاعرة **ألدا ميريني**: شـاعرة ايطاليـة ولـدت في ١٩٣١ وتوفيـت في نوفمـبر عـام ٢٠٠٩. اتهمـت بالجنـون وقـد قيـدت واحتجـزت في عـام ١٩٦٤ في مصح للأمـراض العقليـة لمـدة عـشرة أعـوام ... خلالهـا أبعدوهـا عـن أولادهـا وزوجهـا وحياتهـا وقالـوا لهـا: "هـذه شـياطينك، حاربيهـا اشـارة إلى مـا تكتبـه مـن شـعر كانـت تتـصرف بحريـة تتعـرى في كل مـكان ومحفـل وهـي المتعلقـة بسـيكارتها حـد الهـوس يرافقهـا دائمـا مشروبهـا الشـعبي فهـي لا تكتـب إلا تحـت تأثـير السـكر والدخـان.

يا أيها الجسد، يا لعبة رمادية
برغبات قرمزية، حتام ستسجنني
وأنتِ يا روحي العوجاء
المرتبكة والعاجزة
يا روحي المختونة
ماذا تفعلين ممددة هكذا
داخل الجسد؟

أركضي أيتها الأحصنة البيضاء
يا حاملة الفجر الكبير
أركضي على زغب لساني
الذي لن يكلّم حبيبي بعد الآن
آه يا أيها العشب الحزين
الذي تدخل الفم
وتمتص اللعاب ورقّة الروح
يا عشبا بات اليوم أسود
أعطني زهرتكَ الأخيرة
وصرْ من أجلي رمحا.

كنتُ في ما مضى عصفورا
ذا بطن أبيض ناعم
لكن أحدهم جاء وذبحني
ربما لأن منظر رأسي المقطوع يضحكه
لا أعرف
كنت طائر نورس كبيرا
يرفرف فوق البحار
لكن أحدهم قطع عليّ الدرب
من دون أي إنذار
ولكن حتى وأنا ممددة ها هنا
على بلاط المصح البارد
سأظل أنشد لكم أغنيات حبي.

# المناجاة الأخيرة لأشباح سيلفيا بلاث

آية طنطاوي

في مشهد حالم يشبه قصائدها التي تكتبها بمزاج رائق كانت تتمدد بجسدها بجوار حبيبها وتسرد له قصة تبدو أنها عادية، حدثت منذ مئات السنين، لم يدرك أن بهذه المرأة خطبًا ما إلا عندما قالت له بوضوح "قبل ثلاث سنوات أقدمت على الانتحار". بدا الصمت بطلاً يشاركها في سرد الحكاية، يتخلل لحظات السكون بين كل جملة وأخرى، إلى أن باغتت حبيبها بالسؤال "هل سبق لك أن رغبت في محو شيءٍ تملكه؟"

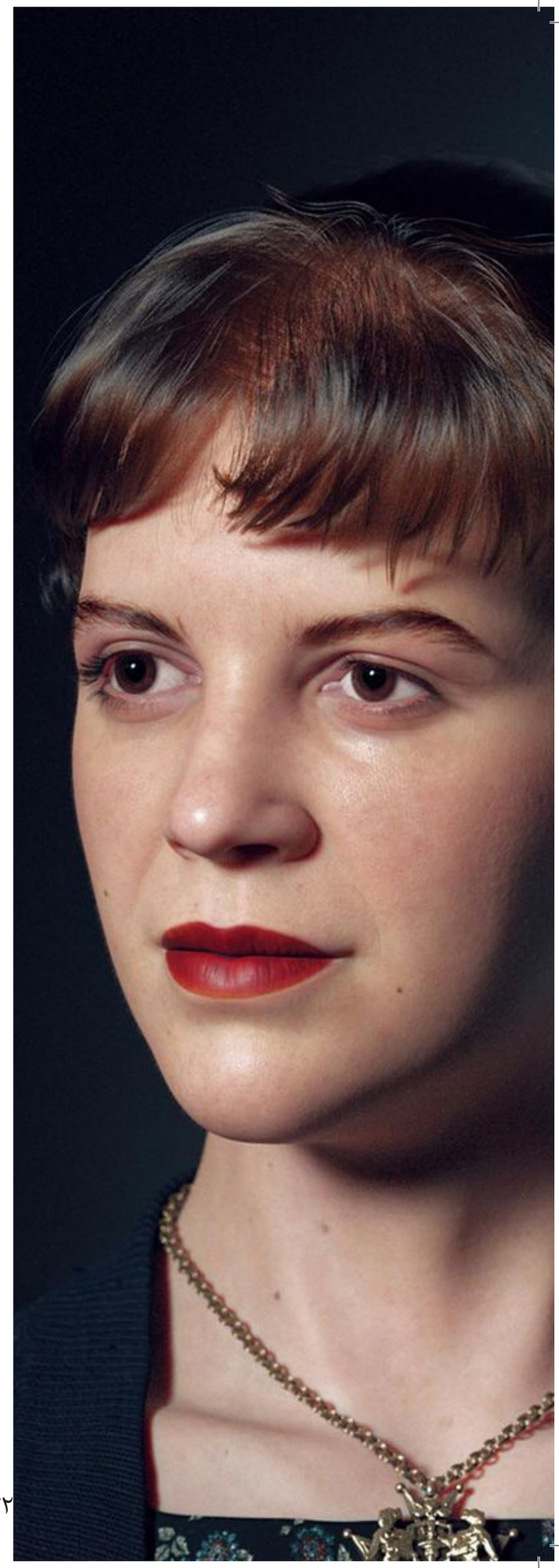

لسنوات ظنت الشاعرة الأمريكية سيلفيا بلاث (١٩٣٢ - ١٩٦٣) أنها تملك حياة سعيدة، إلى أن أدركت أن تلك الحياة أضحت خدعة أكبر من احتمالها، وأن كل ما تمكله هو جسد يئن في الليل من هواجسه، وطفلان صغيران يتبعان خطواتها، وقصائد يتراكم عليها التراب والنسيان، وزوج يقضي الليالي بين أجساد النساء. وفي لحظة قوة قررت سيلفيا أن تمحوَ كل شيء، لتكون محاولتها الأخيرة في الانتحار هي المحاولة الوحيدة التي نجحت في تجريدها من حياتها ومن كل الأمور التي تحولت إلى عبء لا معنى له. موت ينهي حياتها في الثلاثين من عمرها. تقول سيلفيا في إحدى قصائدها:

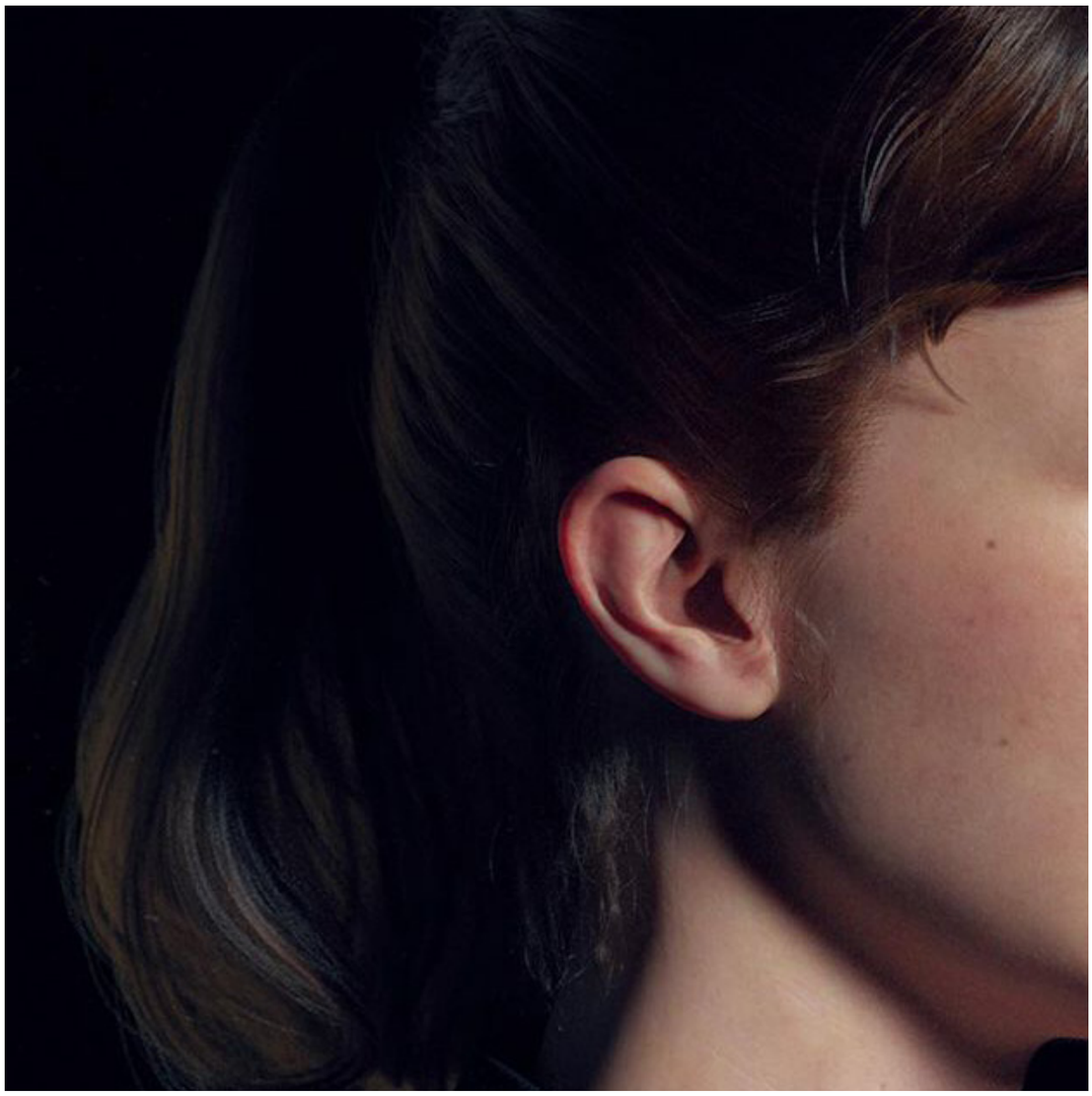

**الموت فن ككل شيء**
**آخر**
**وهو فن**
**أتقنه بشكل استثنائي**

وفي عام ٢٠٠٣ قررت المخرجة كريستين جيفز والكاتب جون برونلو إحياء سيليفا بلاث من جديد في فيلم من بطولة جوينيث بالترو و دانيال كريج.

**شرفة مطلة على البحر**

اختارت سيلفيا مع زوجها الشاعر تيد هيوز بيتًا حالمًا، يبعد عن ضجيج المدينة ويرى البحر، تأنس بموجاته وتراقب الطيور المحلقة فوق صفحاته، أعدت مكتبها الجديد، آلة الكتابة، أزهار اللافندر،

وعقلها الذي يغوص في القلق والحيرة. بدا الفيلم شاعريًا في سرده، تمامًا كالقصائد، إيقاعات خفيفة وحركة بطيئة للكاميرا، مشاهد من الحياة التي تشبه "ألوان الحامض والمانجو والخوخ، وتلك المنازل الآتية من الحكايات" بينما سيلفيا وزوجها يتجولان في الشوارع وينعمان بحياة مفعمة بالحب. لكن سيلفيا، على الجانب الآخر من المشهد، تفشل يومًا بعد يوم في نسج قصيدة. على صفحات البحر بينما الأمواج هائجة وحرارة الصيف تزداد لهيبًا واجهت سيلفيا حقيقة خادعة بأنها لا تملك موضوعًا لتكتب، لعل هذه هي الحجة التي تبرر بها إخفاقها في كتابة قصيدة، بينما زوجها الذي يراقب عنادها وضياعها يخبرها أنها تملك موضوعًا بالفعل، موضوعها هو نفسها، وهذا ما تنكره سيلفيا للوهلة الأولى، لكن قصائدها التالية تثبت أن ما من موضوع تكتب عنه سيلفيا سوى نفسها، ليس من باب التعالي والنرجسية، لكن الشعر كان نافذتها الوحيدة التي تطل بها على نفسها التي راحت تتكسر يومًا بعد يوم.

## أكثر من طريقة لائقة للغرق

في لحظات الاستقرار والسكون حيث الأيام تمضي عادية، رتيبة، مستسلمة لتعاقبها، تأتي لحظة متمردة تكسر صمت الزمن وعقاربه، لحظة تنذر بالشر، لحظة تنكشف فيها الندوب وتواجهنا الحياة بعيونها الغادرة. عندما طرقت شابة جميلة الباب واستقبلتها سيلفيا بعقل لا يفهم سبب وجود هذه الفتاة هنا في الليل، عرفت سيلفيا أن الكثير من الأمور المشينة تحدث خلف ظهرها، وأن غرقها في تفاصيل الحياة العادية شغلها عن الانتباه لخيانات زوجها لها مع فتيات صغيرات باسم الأدب والشعر. أتخيلها الآن تبكي آلمًا لأن الشعر هو سلاح الخيانة، تتخيل زوجها بين أحضانهن بينما أشعاره تخرج من شفتين معسولتين تقطران الحب والخديعة. أرى قلب سيلفيا يتكسر، وجسدها ينزف جراحه ويطلق صرخات مكتومة.

في قصيدتها "مطاردة" تصف سيلفيا بلاث نمرا يتربص بها، وتتنبأ أن موتها سيكون بين أنيابه، تعلمت سيلفيا أن تخبيء مشاعرها وتستتر في قصائدها خلف الاستعارات، ما من نمور في حياتها، لكن ثمة شخص يخيفها ويرعبها ويحيا على دمائها النازفة.. تقول:

**أرمي له قلبي لكي أوقف خطوه**
**ولأروي ظمأه أرشَ دمي**
**يأكل، ويظل محتاجًا إلى ما يقوت**
**إلى التضحية الكاملة**

يتحول الشعر إلى أداة في يدها تراقب بها مخاوفها- تصطادها بعين ثاقبة لحظات الخطر، وتروض كهوفًا مظلمة تخبيء في قلبها الوحوش والأشباح. أراها تراقب وجهها في المرآة، جسدها هنا وهي هناك، على الجهة الأخرى، تلك الأم والمعلمة والزوجة تراقب سيلفيا التي تبعد عنها أميالاً، سيلفيا التي تهوى الشعر، تكتب لتسكت الضوضاء عن رأسها، سيلفيا الشاعرة تنظر لها في لوم وتختفي بعيدًا عنها في قصيدة، في حروب هاربة، في سطور تبخرت وظلت حبيسة الأوراق والدفاتر الشخصية، تريد القصائد أن تهرب بعيدًا، أن تجد من يقرأها، لكن الخوف مازال يمنع أياديها المرتعشة من سكب الأشعار في فضاءات الليل الحالمة.

يمكننا اختزال سنوات سيلفيا الأخيرة بالقليل من الكلمات، مرور رتيب ومؤلم للوقت، أعباء منزلية، أمومة، وخيانات زوجية تطعنها في جسدها، سنوات تعاقبت فيها التفاصيل اليومية العادية التي نسجت منها سيلفيا قصائدها، كالقصيدة التي رصدت فيها لحظة قطعت إصبعها بالسكين بدلاً من أن تقطع بصلة صغيرة، تفاصيل عادية تخصها وحدها، تلك الحياة هي موضوع قصائدها والفلك الوحيد الذي تدور حوله حياتها.

**لا ألفظ سوى الدم**
**أتذوق حمرته القانية**
**وغابتي**
**وجنازتي**
**وهذه الهضبة**
**وهذا اللمعان المنبعث من أفواه الجثث**

ولأن حياتها لم تخلُ من التصاعدات الدرامية كأنها بطلة منسية في أسطورة إغريقية قديمة، انفصلت عن زوجها، لم يعد أمامها سوى جراح الزوج السابق وأوراق الطلاق، والحبوب المنومة التي تغويها لتغفو بطلة الأسطورة إلى الأبد. لم تختر شاعرة التفاصيل الموت بالحبوب المنومة، بل إن الموت جاءها بأكثر الطرق غير المتوقعة، موت يتخلل تفاصيل يومها العادي، رتبت البيت ونظفته، أعدت الفطور لصغارها، وتأكدت من غلق الستائر والأضواء، ثم تسللت إلى المطبخ وفي مشهد تراجيدي للغاية فتحت الفرن، أشعلت الغاز، ثم دسَّت رأسها بداخله.. ابتلعت في جوفها الغاز وماتت في صمت لتنتهي أسطورة البطلة التي جاهدت لتستمر في الحياة لكن الرغبة في العدم كانت أكبر من احتمالها.

تقول سيلفيا في قصيدة محادثة بين الخرائب:

**بعد هذا البلاء العظيم**
**أيّ طقوس من الكلمات**
**يمكن أن ترمم الخراب؟**

لم يكن الاحتفاء بسيلفيا بلاث كبيرًا أثناء حياتها، بل إن مشهد انتحارها خلف مشاعر درامية أثرت في الأوساط الثقافية والأدبية في أمريكا وأوروبا، وكأن هذه المرأة التي عانت في صمت وأجهضت تلك القصائد تستحق إعادة نظر إلى إنتاجها الادبي من جديد بشيء من التعاطف والتأمل ولفت النظر. تحول إرث سيلفيا إلى زوجها السابق لأنها لم تترك وصية بشأن متعلقاتها وأوراقها وقصائدها التي لم تنشر بعد. وها هي على الشاشة تظهر من جديد في جسد آخر يحكي حكايتها، لكن ما من مجال لاقتحام الخيال لتغيير النهاية، ستموت البطلة بالطريقة التي اختارتها، ستخرج من الدنيا إلى قبرها، يدفن الجسد ولا تدفن القصائد والأشعار.

# الشعر الأنثوي كتجربة سرية

مهاد حيدر

عند الحديث عن السّر الأنثوي، لا يمكن إلا استحضار فعل الحياكة، الفعل النسوي الأكثر حضورًا، إخفاءً وتوريةً، حيث تبدأ النساء من المكان الذي ينتهي إليه الرجل، من الخفي، الغامض والمجهول، ذلك الغامض الذي لم تجرؤ البطريركية على خوضه لعدم درايتها به وهي اللغة، على اعتبار أنها تمتلكها وهي بامتلاكها ترنو إلى فقدانها، فوحده الطائر الذي لم يخرج من القفص يعرف الحرية. وبما أن اللغة حجاب تخفي أكثر مما تظهر، ما كان على المرأة سوى الاحتفاء بالفجوات، حيث تتزعزع الدلالات ويضيع المعنى، وتصير اللغة مهددة بالأساسات الأحادية المبنية عليها.

وكثيرات هنّ الشاعرات النسويات، كثيرات هنّ النساء الساحرات، المتهمات، لا لشيء سوى لقدرتهن على تجاوز السائد وخلخلة بنى المنطق الذكري، نحو نسيج اجتماعي لا وجود فيه سوى للتمايز والاختلاف. وأوّل من نستذكر، الشاعرة اليونانية سافو، المتهمة بالمثلية كغيرها من الشاعرات والأديبات، وهذا ليس بالأمر الغريب، أي الاهتمام بالحياة الجنسية للمرأة وما تفعله بجسدها مع تمييع لمسيرتها الإبداعية وطمس هويتها، تحت سطوة التهمة، مع العلم أن المثلية الجنسية بين الذكور كانت شائعة في اليونان حينها، فالنص الشعري:

ليعلم الجميع أنني اليوم والآن
سأغني غناءً بديعًا
كي أُبهج صديقاتي
لسوف نستمتع
أمّا مَن يَعيبُ علينا ذلك
فلعل الحماقة والأسى
تصب الغيظ في قلبه،
وعلى الرغم من أنها ليست سوى أنفاس
فإن الكلمات التي تصدر عني أبدية.

إن نصًّا شعريًّا كهذا لا يعبّر سوى عن الألفة المستهجنة بين النساء الألفة نفسها التي دعت الكاتبة أنابيس نن لتقول:

ليس ثمة خداع بين النساء أبدًا، تستلقي الواحدة على صدر الأخرى كما لو أنها تستلقي على صدرها هي.

إن هذه الروابط الأختيّة مستهجنة في نظام بطريركي يقصي المرأة الواحدة عن الأخرى سواء لغويًا أو اجتماعيًّا، بشيطنة العلاقة القائمة بينهن، وإلغاء "العقل - الجسد"، على حساب "الجسد - الجسد".

ولعلّنا من هذه الناحية أقرب الى رأي الفيلسوفة جوليا كريستيفا، فهي التي تنظر إلى الثورة الشعرية، على أنها وثيقة الصلة بالثورة السياسية بوجه عام، وتحرر النساء بوجه خاص، إذ لا بد للحركة النسوية من ابتداع شكل من اللاسلطوية، وهو الموقف السياسي والفلسفي الذي لا بدّ أن تتبناه حركة نسوية عقدت العزم على تدمير هيمنة مركزية القضيب، وهي بالتالي؛ تدعو إلى حالة سيرورات الهويات، ضمن النظام الرمزي نفسه، وذلك لضمان عدم فقدان الهوية الأنثوية في النظام الاجتماعي الحالي حتى لحظة الاجترار إلى مملكة الأمهات اللاشعورية.

فالمطلوب إذًا خلق الفضاءات اللغوية التي تتيح للمؤنث الظهور، دون الوصول لحالة التدمير الذاتي/ على صعيد المتخيّل، أي البقاء ضمن النظام الرمزي وبناء تمفصلات جديدة في داخله، بمعنى إيقاعات شعريّة، فالهدم الكامل سيودي بالجميع إلى التهلكة. فالشعر الأنثوي في هذه الحالة سيكون المعبّر عن صيرورة الكينونات، داخله.

وهنا يطرح سؤالٌ: إلى أي مدى يمكن للثورة الشعرية النسوية أن تكون منطلقة من الذات الأنثوية فقط؟ أم أنه لا يمكن الفصل بين ثنائية الذات/ الجسد الأنثوي، على اعتبار أن القصيدة النسوية مفتاحها الجسد المهمّش، لولوج العالم الرمزي؟ وقد أجاب عليه عدد من الشعراء، سنورد إجاباتهم تباعا.

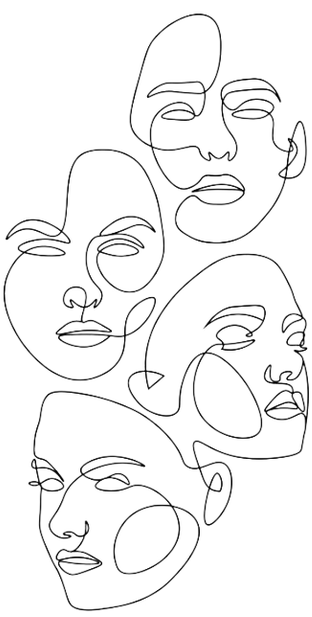

## صادق البكاء:

يعتمد ذلك على الرؤية الخاصة للشاعرة، ثمة من ترى إن الشعر نداؤها الروحي مع الغيب والولوج في العالم الآخر بأداة الواقع وثمة من تستخدم الجسد لإعراضها على الواقع والنظرة الاجتماعية للمرأة وحصر كل شيء في جسد المرأة، بدءاً من التربية العائلية إلى الأفكار المتبناة إلى الشرف.

## بوراوي فالحي:

مغامرة الشعر بصفة عامة تنطلق رحلتها عادة من الذات/ الداخل وصولاً إلى الإنساني أو الكوني، و الشعر النسوي لا يخرج عن هذا السياق، وعلى اعتبار أن تجربة الشعر النسوي تكاد تكون محتشمة مقارنة بنظيرها الذكوري أو الرجالي، إلا أن التجارب النسوية الأكثر شهرة أو إثارة للجدل عادة كانت تلك التي طرقت المواضيع المحرمة من بؤس النظام الأبوي ومقاومة التسلط الذكوري والشهوة أو الجسد والجنس، عندما تتحرر المرأة من الداخل وتنبش قواها للتصالح أو للبوح علناً بما يحرمه المجتمع الذكوري فإن ثورة ستحدث، لا يوجد طريق غير ذلك للوصول إلى ثورة شعرية نسوية حقيقية، لا أحد يعرف ما بداخل امرأة ما إلا امرأة أخرى وهذا يفرض حتما أن نقطة الانطلاق تكون ذاتية حتماً .

## وسام علي:

لا يمكن للقصيدة النسوية العربية أن تتجاوز الجسد باعتباره أحد أهم التابوهات المفترضة مسبقا، محاولات تمرد ومحاولات تجاوز هذا الجسد يجعلها عالقة في دوامة الجسد ووظائفه ومن تجاوزته علقت في مطب آخر رومانسي أقل شعرية وأقل جودة.

## علي رياض:

ببساطة شديدة أرى أن هناك "إنساناً" يملك قدرة الكتابة الإبداعية وآخر يفتقرها، بمعزل عن جنس الإنسان، وكل شاعر/ شاعرة لا ينطلق إلى الشعر من ذاته أولاً لن يدرك المسعى الشعري، أما الجسد فهو نافذة من نوافذ الذات المتعددة شعرياً.

## مهدي سلمان:

بالتأكيد أنه لا يمكن الفصل بين ثنائية الذات/ الجسد الأنثوي، لكنّ يجب الانتباه إلى أن الجسد نفسه هو جزء من تشكّل هذه الذات الأنثوية، الجسد بآلامه واشتهاءاته، بالعادي فيه والمدهش، بالمفكِّر فيه واللامفكر فيه، لا يعني شيئاً من غير إدراك الذات هذه لذاتها، الوعي بهذه الذات على تشكلاتها المختلفة، وذلك هو المفتاح الحقيقي لمحاولة فهم أجزاء من اضطرام الثورة الأنثوية، سواء في الشعر أو في سواه .إن وعي الأنثى بذاتها، هو كذلك وعي بالعالم، بالمجتمع، وبالنفس البشرية، لكن من منظور هذا التشكّل، لذا؛ ففي الشعر يكون هذا الوعي هو الطاقة التي تستمد منها قصيدة الأنثى مادتها، وأفكارها، بل وصورها، وأخيلتها، ربما لذلك بالضبط، فإن الحاجة لثورة شعرية أنثوية، لابد أن تصاحبها ثورة نقدية أنثوية كذلك، إن فهم واستيعاب القصيدة الأنثوية، غير ممكن إلا بأدوات صادرة عن ذات أنثوية كذلك.

## مازن معموري:

هذا السؤال عام، ويمكن أن ينطبق على الرجل فيما لو قلبنا المعادلة. بمعنى أن الذات هي نفسها المحرك الأساسي لفهم التجربة الإنسانية في ضوء التجربة الخاصة للشعر. الذات هنا هي محور التقاء كل العناصر المؤثرة في لحظة الكتابة، أما بخصوص الثورة الشعرية النسوية، فأنا لا أستطيع تحديد موجهات العمل بصفتي (ذكر + متلقي) فأنا بصفتي رجل، لا أستطيع فهم ألم الدورة الشهرية أو الولادة أو حركة النهد أو الالتفاتة المفاجئة لحركة العيون ودلالاتها الجسدية أو أي تفصيل صغير قد يبدو للشاعرة أو الكاتبة مهما بصفتها أنثى، إلا في حدود ذاتي (أنا / الذكورة) التي تعد سطحية وصلبة من وجهة نظر الأنثى. الذكورة بالنسبة للنسوية هي الغلاف الخارج والأنوثة هي العمق والتفاصيل المشكلة لمعنى العلاقة بين المكانين، والمشكلة تكمن في إرادة الكشف عن تلك الذات، خاصة إذا ما عرفنا أن المرأة بشكل عام تميل إلى الكتم والسرانية في حين تشترط الكتابة الكشف عن الذات والفضح وهذا التناقض يزيد من خطورة الصراع الداخلي لدى المرأة التي تعيش في محيط اجتماعي محافظ مثل المجتمعات الإسلامية تحديدا. الشعرية النسوية تملك كل الأفق والمدى الإنساني في التعبير، ولا أريد فصل الأمور وفق الفهم البايولوجي. فالأدب يشكل التجربة الإنسانية دون تحديد هوية الجسد. وهنا تكمن قوة الشاعرة نفسها عندما تصبح هي ذاتها رمزا لكل النساء حتى لو أنها عطست. أما النسوية كتيار فكري فقد قيد المشكلة وحصر الكتابة عن الجسد بطريقة قصدية ومقننة كما أعتقد، وهذا ما جعل المشكلة أكثر تعقيدا من السابق، وأصبح الحديث عن الجسد الأنثوي وتفاصيل الحياة

اليومية لهذا الجسد هدفاً في الأساس وليس تجربة الجسد الأنثوي في المحيط الاجتماعي وشكل الصراع الذي يعيشه (ضد _ مع) بمعنى أن الجسد هو أحد محركات النص وليس كل شيء، كما تريد النسوية لنا أن نفهمه.

## كاظم خنجر:

أعتقد بأن الشعر المكتوب بواسطة نساء يمكن حصره بمفاهيم كالثورة النسوية كسياق اجتماع أو الأبعاد البايولوجية للجسد النسوي أو حتى بمفاهيم غامضة كالأنوثة وغيرها من الفواصل النوعية بين الجنسين. فالشعر الذي يكتب بواسطة نساء هو منتج.

## عبود الجابري:

لم تعد الذات النسوية مقترنة بالجسد الأنثوي فحسب، يمكن لذلك أن يكون صالحاً في أزمنة غابرة، يوم كانت كتابة المرأة الشاعرة عن جسدها موضوعاً نوعاً من الجرأة غير المألوفة، وتغيرت كذلك بنية المجتمعات، فبات الهم مشتركاً في تفاصيله بين الرجل الشاعر والمرأة الشاعرة، ولم تعد فكرة الجسد المهمش مفتاحاً للنص الشعري الأنثوي، ويعود ذلك إلى الوعي الذي تكرّس لدى معشر النساء في بلادنا، وإن كان بشكل لا يتناسب مع الكثافة السكانية للبلاد، فالمرأة باتت شريكة للرجل في مواقعة الهموم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، صار لها صوت، وصارت لها مواطن تأثير فاعلة في خلخلة القناعات الاجتماعية، ويبدو ذلك واضحاً في شراكتها في تناول الشأنين العام والخاص، عبر نصوصها، ولكن يبقى للقصيدة الذاتية التي تكتبها المرأة الشاعرة خصوصية لامعة، سحر لا يتأتى وصفه إلا من قبل المرأة ذاتها، فهي أمّ هواجسها، وابنة أوجاعها، لذلك يأتي ما تكتبه في هذا الباب مختلفاً مثيراً للانتباه.

## مريم العطار:

قصيدة المرأة تجاوزت عقدة الجسد، وبدأت تنطلق نحو آفاقٍ أكثر رحابة، بالإضافة إلى ذلك الجسد لم يعد مفتاح القصيدة لدى الكثير من الشاعرات، ومن المخزي حصر الشعر في هذه المنطقة، أي منطقة الجسد فقط، كأن المرأة مجردة من كل تساؤل وجودي وبلا أي أزمة وجودية، القراءة وأعني بها قراءة الواقع هي التي تهمش وجود هكذا نساء والأمثلة كثيرة، منها الشاعرة الروسية آنا أخماتوفا وأيضًا الشاعرة الايرانية فروغ فرخزاد. كما أنني أرى أنَّ الشعر ليس من مصلحته أن يوضع في تصنيفات مثل شعر نسوي وآخر ذكوري، الشِّعر يظلُّ شعرًا بصرف النظر عن قائله رجلاً كان أم امرأةً ، عاقلاً أو مجنونا. أنا أذهب مع هذا القول القائل: "للمرأة أن تقرأ (آنا كارنينا) لـ "تولستوي"، كنوعٍ من استبصار النعومة الأنثوية التي أبدعتها الخشونة الذكورية، وللرجل أن يقرأ (فرانكشتاين) لـ "ماري شيلي"، كنوعٍ من استبصار الخشونة الذكورية التي أبدعتها النعومة الأنثوية".

# فهرس


| | |
|---|---|
| ما تريد المرأة قوله عبر الكتابة | 6 |
| المرأة العربية والإبداع | 8 ـ 11 |
| 22 شاعرة عربية يرثين حياتهن في قصيدة | 13 ـ 35 |
| الفنان ليس آلة تصوير | 36 ـ 38 |
| عوالم سارة كين الانتحارية | 39 ـ 41 |
| شاعرات في قبضة الانتحار وتراجيديا في عوالم القصائد | 43 ـ 53 |
| زيارتي الأولى لغوتنبرغ وتمثال كارين بوي | 50 |
| قراءة في كتاب | 54 |
| كل خطوة أخطوها نحو الحرية | 55 ـ 58 |
| القهر من الحب والحرب والموت في رواية | 59 ـ 62 |
| عندما يريد المرء أن يخوض في تفاصيل الأدب الكردي | 63 ـ 69 |
| الاختباء في حصان الجنون، اختبارات المصحة العقلية ألدا ميريني | 70 ـ 71 |
| المناجاة الأخيرة لأشباح سيلفيا بلاث | 72 ـ 74 |
| الشعر الأنثوي كتجربة سرية | 75 ـ 77 |

eil.arabia eilarabia
EilArabiaEdit@gmail.com
Design ShathaAlqareh@gmail.com